الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 6 كانون الثاني 2025
العدد 5395 السنة التاسعة عشرة
Lundi 6 Janvier 2025 no 5395 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

تحقيق
تحديات العودة إلى النبطية
ردم وغلاء إيجارات وسرقات منظّمة
5

فرنجية لا يزال مرشح الحزب وجعجع يريد انتخابات نيابية مبكرة

الرياض تفشل في انتزاع توافق على عون
2

سوريا
فوضى منظّمة
8 - 10

(أ ف ب)

قضية اليوم

بن فرحان لمس «إجماعاً» على رفض عون

السعودية تغادر الحياد: قائد الجيش مرشحنا

ميسم رزق

في ظل التداعيات المستمرة للزلزال السوري، وارتفاع منسوب التوتّر من إمكان انفجار الجبهة الجنوبية قبل انقضاء مهلة الستين يوماً، يدخل لبنان أسبوع جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، الخميس المقبل، في ظل استمرار غياب التوافق حول المرشح العتيد، وتصاعد الضغوط الخارجية للدفع قدماً بقائد الجيش العماد جوزف عون، ما يؤشر إلى أن جلسة الخميس قد تكون لتصفية أسماء وليس لإنهاء الفراغ.

وفيما يصل إلى بيروت اليوم الموفد الأميركي عاموس هوكشتاين لمناقشة ملف اتفاق وقف إطلاق النار وتقويم حصيلة الهدنة القائمة، مع توقعات بأن يجهر بدعم بلاده لانتخاب قائد الجيش، غادر لبنان أمس مستشار الشؤون اللبنانية في

> **الموفد السعودي: ترشيح البيسري مرفوض وسيبلغكم الاميركيون بذلك**

(أ ف ب)

وزارة الخارجية السعودية يزيد بن فرحان بعد جولة على قوى سياسية وكتل نيابية، أجمع أكثر من مصدر مطلع، على أن «حصيلتها كانت في غاية السوء». فبعدما حرصت المملكة، منذ انتهاء ولاية العماد ميشال عون قبل عامين، على تأكيد عدم تدخلها في الملف الرئاسي، وأن ما يعنيها في هذا الشأن هو المواصفات لا الأسماء، غادر «أبو فهد» السعودي مربّع «الحياد»، وتحدث بفجاجة عن أن قائد الجيش مرشح أساسي لرئاسة الجمهورية، بناءً على المواصفات التي جرى التوافق عليها بين أعضاء اللجنة الخماسية (الولايات المتحدة وفرنسا ومصر والسعودية وقطر) المعنية بلبنان.

واختصرت مصادر مطلعة زيارة الموفد السعودي بأنها هدفت إلى تثبيت أمرين:

الأول: ليس لدى اللجنة الخماسية سوى عون مرشحاً، وعلى القوى الداخلية إيجاد الآلية المناسبة لانتخابه.

الثاني: لا وجود لخطة بديلة مع حرص المملكة السعودي على إبلاغ كل من التقاهم بأن المدير العام للأمن العام بالإنابة، اللواء الياس البيسري، ليس محل ترحيب اللجنة الخماسية، وأن الدوحة تطرحه كبديل في حال فشل تمرير قائد الجيش. وأضاف: «بالنسبة إلينا، نحن لا نناور. البيسري مرفوض، وسيبلغكم الأميركيون بذلك»!

وخلصت المصادر إلى أن الزيارة السعودية كان هدفها التمهيد للأميركيين كي يحسموا الجدل، إذ يعتقد السعوديون بأن واشنطن قادرة على إقناع بري وجمعج بقائد الجيش. وعليه، عملياً الجميع ينتظر هوكشتين الذي زار الرياض ليل أمس والتقى وزير الخارجية فيصل بن فرحان، بحضور يزيد بن فرحان، وأعلن بعد اللقاء أن البحث جرى في «التطورات الإقليمية وخصوصاً على الساحة اللبنانية».

وكان أول من التقاهم «أبو فهد السعودي» الذي وصلَ الى بيروت مساء الجمعة، كان الرئيس نبيه بري بعيداً من الإعلام. اللقاء الذي وُصف بـ«المتوتر» استمر نحو نصف ساعة، أبلغ خلاله الموفد السعودي رئيس المجلس بأن «الرياض تدعم ترشيح قائد الجيش». وقالت مصادر بري إن «رئيس المجلس لم يُخفِ انزعاجه، وأبلغ زائره أن هذا الطرح يخالف ما اتفق عليه مع اللجنة الخماسية التي يشارك السفير السعودي وليد البخاري في اجتماعاتها». وأوضح بري «أننا طلبنا من الخماسية، بحضور السفير السعودي، دعم المرشح الذي يتوافق عليه اللبنانيون، لا أن يختار الخارج رئيساً يلزم اللبنانيين به»، مشيراً إلى «عدم إمكانية تأمين أصوات نيابية كافية لإجراء تعديل دستوري يحتاج إليه انتخاب عون، فضلاً عن عدم وجود توافق مسيحي حوله». كما لفت إلى علاقة عون «المتوترة مع جهات داخلية وصعوبة التفاهم معه، كما يتبدّى من علاقاته التي شابها التشنج مع كل وزراء الدفاع الذين تعاقبوا أثناء وجوده في قيادة الجيش». ولفت بري بن فرحان إلى أنه «ينبغي انتخاب رئيس يمكنه التفاهم مع رئيس الحكومة المقبل، وهو أمر قد لا يوفره عون».

ما طرحه الموفد السعودي في عين التينة كرّره أمام قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب، مدافعاً بشراسة عن عون، ومؤكداً أنه «محل توافق بين أطراف اللجنة الخماسية باستثناء قطر». وقال بن فرحان إن بلاده «تريد أن تعود للعب دور في لبنان، شرط وجود نيابة كافية لإجراء تعديل دستوري على الحكم، وتشكيل حكومة متجانسة مع الرئيس الجديد»، مضيفاً أن «السعودية مهتمة بلبنان، وعلى اللبنانيين انتهاز الفرصة، لأن العالم سيكون منشغلاً بسوريا».

في المقابل، قال جعجع بوضوح إنه لا يؤيد وصول عون إلى الرئاسة «لأننا بادرنا أكثر من مرة تجاهه ولم يستجب». إلا أنه رمى الموضوع في ملعب حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر، مشيراً إلى «أن وقوفهم ضده لن يمكنه من الحصول على الأصوات الـ 86 اللازمة لانتخابه، فضلاً عن وجود نواب مستقلين ضده». وأضاف جعجع أنه «في حال حصول توافق حوله، سنجلس معه لنناقش مشروعه الرئاسي وهذا يحتاج إلى وقت»، ما يعني أنه لن يكون هناك انتخاب في جلسة 9 كانون الثاني.

وفيما كان الموفد السعودي يعرف مسبقاً، قبل لقائه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، موقف الأخير الرافض لقائد الجيش، كان التأييد الوحيد الذي سمعه لترشيح عون من رئيس حزب الكتائب سامي الجميل.

وكان الجميل قد أثار استياء جعجع، قبل زيارة بن فرحان، عندما التقى في بكفيا النائب كميل شمعون الذي صرّح بأن «قائد الجيش هو المرشح الأبرز». وسارع قائد القوات الى الاجتماع بنواب المعارضة على عجل، قبل اجتماعهم الخميس الماضي في مقر كتلة «تجدد»، لإبلاغهم بأن انتخاب عون أصبح متعذراً، وهذا ما دفع الوزير السعودي إلى تأجيل زيارته إلى لبنان. وأبدى جعجع خشيته أمام النواب من إمكانية حصول «تهريبة» في جلسة الخميس توصل رئيساً «لا يتناسب مع متطلبات المرحلة»، طالباً منهم «التنبه وإبقاء جميع الخيارات مطروحة، بما فيها الانسحاب من الجلسة أو تطيير نصابها».

وبلغة الإملاء، تحدّث بن فرحان مع عدد من النواب السنّة الذين التقاهم في البرزة، قائلاً «لدينا مرشح وحيد تنطبق عليه المواصفات، وهو قائد الجيش». وحين حاول النواب مناقشته في البدائل في حال عدم توافر فرصة لعون، حسم موقف بلاده بتأييد عون «محذّراً» من انتخاب المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري!

وكان الموفد السعودي قد التقى قائد الجيش والبطريرك الماروني بشارة الراعي، ومدّد زيارته يوماً واحداً لاستكمال لقاءاته مع نواب «التغيير» والنواب الذين انشقّوا عن تكتل «لبنان القوي»، قبل أن يغادر مساء أمس.

تقرير

سليمان فرنجية لا يزال مرشّح المقاومة للرئاسة

رسائل حزب الله: تبديد هواجس البيئة وأوهام الخصوم

وفيق قانصوه

(هنا الوبيز)

«ريمونتادا» إعلامية نفّذها حزب الله نهاية الأسبوع المنصرم، عبر إطلالتين - تضافان إلى خطاب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم - تندرجان في إطار ما يسمّيه الحزب «استعادة التعافي» بعد الحرب القاسية التي استهدفت المقاومة، الأولى، وهي الأولى بعد الحرب، لرئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» محمد رعد، والثانية - وهي الأولى أيضاً بعد الحرب - لمسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا. وفي الإطلالتين تأكيد على عودة الحزب إلى «حركته الطبيعية طرفاً سياسياً فاعلاً يتصدّى للملفات المطروحة، بعدما بقي خلال فترة الحرب خارج الصورة المباشرة بسبب الظروف الأمنية»، إضافة إلى رسالة واضحة مفادها: نحن موجودون وأقوياء.

إطلالة رعد العلنية الأولى أُريد لها أن تكون من عين التينة في رسالة تأكيد على «التفاهم التام» مع الرئيس بري الذي نقل إليه رعد «تحيات الأمين العام الشيخ نعيم قاسم والإخوة في قيادة حزب الله وشكرنا له على الجهود الوطنية التي بذلها ويبذلها لمصلحة الوطن وشعبه». كما أنها تأكيد على «وحدة موقف» الثنائي في ما يتعلق بكل الملفات الداخلية والاستحقاقات السياسية، سواء في ما يتعلق بخروقات العدو لاتفاق وقف إطلاق النار وعمل لجنة الإشراف على تنفيذ الاتفاق، أو بالموقف من جلسة الخميس المقبل لانتخاب رئيس للجمهورية. وقد شدّد رعد في هذا السياق على «مقاربتنا لهذا الاستحقاق بموقف متماسك ومتفاهم عليه أساساً بين حزب الله وحركة أمل، تحقيقاً لما يراه الفريقان مناسباً للبلاد».

كذلك يندرج المؤتمر الصحافي الذي عقده صفا في موقع استشهاد الأمين العام السيد حسن نصرالله، في منطقة حارة حريك أمس، وعودته إلى متابعة الملفات التي تدخل ضمن اختصاصه، في ما يتعلق بمتابعة التنسيق مع الأجهزة، من ضمن إشارات التعافي والتماسك التنظيمي.

ولأنه كان واضحاً في الأونة الأخيرة، بعد «حادثة المطار» الأسبوع الماضي، وقبلها توقيف ثلاث ناشطات على مواقع التواصل الاجتماعي مؤيّدات لحزب الله، أن هناك استهدافاً متعمّداً لبيئة حزب الله والتعاطي معها على قاعدة أن الحزب هُزم في الحرب التي شنّها العدو، و«كُسرت شوكته» بعد سقوط النظام السوري، كانت ثمة حاجة إلى أن يقال «للصديق والعدو بأن حزب الله حديديّ، والتأكيد لمن يتوهّمون أن الحزب أصبح ضعيفاً بأنه أقوى مما كان، وجاهز في كل الاستحقاقات، وسيكون حاضراً في كل ما يمسّ بمعنويات شعبنا»، كما قال صفا، مؤكداً «أننا سنمنع عن شعبنا أي أذى في الداخل وأي سلوك يمسّ به وبمعنوياته». وعليه، فقد أراد للمؤتمر الصحافي للمسؤول الأمني في حزب الله، أن يكون رسالة ثقة إلى جمهور الحزب لتبديد الهواجس، وإلى الخصوم لتبديد الأوهام، وإلى الداخل والخارج بتأكيد عودة الحضور الفاعل والوازن للحزب.

> **نفي صفا وجود فيتو على قائد الجيش لا جديد فيه وياتي في سياق ان لا فيتو للحزب على اي مرشح تتوافق عليه الكتل النيابية**

ورغم الضجة التي أثارتها إشارة صفا إلى أن لا «فيتو» لدى حزب الله على انتخاب قائد الجيش لرئاسة الجمهورية، وأن «الفيتو الوحيد على سمير جعجع لأنّه مشروع فتنة وحرب»، فإنه لا يعني تغيّراً في موقف الحزب بأن مرشحه المعلن الوحيد هو رئيس تيار المردة الوزير السابق سليمان فرنجية، و«لا يعني أن حزب الله يؤيّد قائد الجيش أو يرفضه»، وفق ما أعلن النائب حسين الحاج حسن لاحقاً أمس. وفي هذا السياق، فإن نفي صفا وجود فيتو على قائد الجيش لا جديد فيه، وينبغي أن يؤخذ بعموميته في سياق أن لا فيتو للحزب على أيّ مرشح تتوافق عليه الكتل النيابية.

يريد التخلّص من بري بعد استشهاد نصرالله

سمير جعجع: أنا أو الفوضى؟

لولا «الحياء» لـ«دبك» قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، كما فعل بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد. وقد يكون قد فعلها سراً، إذ نالَ ما تمنّى وبدأت الأمور تسير كما يشتهيها، إذ تحقّقت «توقعاته» التي لطالما جهر بها في الجلسات الداخلية، حول «الحرب الإسرائيلية التي ستدمّر حزب الله». و«حينها نتحاور معه على رئاسة الجمهورية بعدما يأتي ضعيفاً إلى طاولة الحوار». وبعد سقوط النظام في سوريا، بات «الحكيم» أكثر اقتناعاً بأن المنطقة دخلت العصر الأميركي - الإسرائيلي مجدّداً، ما يعني أن فرصته الوحيدة ليأتي رئيساً للجمهورية قد حانت، على ظهر دبابة أو غيرها. وهو كانَ يتوقّع، أقلّه من حليفته المملكة العربية السعودية، بعد كل هذه التطورات، أن تمنحه دعمها الكامل ليكون رئيساً للجمهورية، قبل أن تحبطه الأخيرة بإعلان تأييدها لانتخاب قائد الجيش العماد جوزف عون.

حتى الآن، لم يرشّح جعجع نفسه. لكنّ لدى معراب مرشحاً واحداً اسمه سمير جعجع، لأن الفرصة اليوم (باعتبار أن المحور مُرنم وحزب الله ضعيف جداً كما يتوهّم «الحكيم») لا يمكن تضييعها ولو كانَ البديل الفوضى.

بعد عودة النائب بيار بو عاصي خائباً من لقاء جمعه مع مسؤولين سعوديين في باريس، حيث استشعر دعماً لعون وبأن الفرصة قد تفلت من يده، بدأ جعجع التفكير في كيفية الخروج من مأزق التنصل من مرشح الأميركيين والسعوديين معاً؟ ما يدور في ذهن الرجل هو غير ما يدور في كل الكواليس السياسية. كل ما يهمّه اليوم هو تطيير الجلسة المقبلة، خوفاً من «تهريبة» للفريق الآخر، أو توافر توافق حول قائد الجيش، رغم أن الأخير لا يملك الأصوات الكافية لذلك. ولأن الخيارات السياسية بالنسبة إليه محدودة، من غير المعلوم إلى أي وسيلة قد يلجأ «الحكيم» لضمان عدم انتخاب رئيس. وهو ذهب أبعد من الجميع، إذ بدأ يلمّح إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة تسبق الانتخابات الرئاسية، أو حتى انتظار الاستحقاق النيابي في موعده، على قاعدة أن «دخول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض سيزيد من الضغط على حزب الله، وربما يستأنف الإسرائيلي حربه فيُكمل على ما ومن تبقّى، أو تحصل ضربة إسرائيلية ضد إيران فينتهي حزب الله سياسياً».

(هيثم الموسوي)

ويأمل جعجع بأن الانتخابات النيابية ستكسر احتكار الثنائي أمل وحزب الله للمقاعد الشيعية في مجلس النواب، ما يتيح إزاحة بري من رئاسة المجلس وانتخاب بديل له من خارج الثنائي، بما يقلب التوازنات لمصلحته ويتيح انتخابه رئيساً للجمهورية. ويبدو أن جعجع يفضّل الفوضى والفراغ على أي خيار غيره، لكنه قد يكون مضطراً للخضوع في لحظة ما، خصوصاً ما إذا حمل الموفد الأميركي عاموس هوكشتين إلى بيروت معه اسم قائد الجيش كما فعل الموفد السعودي يزيد بن فرحان. وهنا، مع انعدام فرصه في التهرب أو المراوغة، يبقى رهانه الوحيد معلّقاً على رفض خصومه، حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر، لانتخاب قائد الجيش، بما يبعد عنه تجرّع مرارة إسقاط اسم جوزيف عون في صندوقة الاقتراع.

تقرير

تغطية أميركية للتلكّؤ الإسرائيلي

اقتراحات بتمديد الهدنة ومنطقة عازلة؟

أماك خليك

تلتئم لجنة الإشراف على تطبيق وقف إطلاق النار في الناقورة اليوم، بحضور المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين. الاجتماع الثالث للجنة ينعقد على وقع توسعة العدو الإسرائيلي لاعتداءاته واحتلاله أراضي لبنانية لم يتمكن من دخولها قبل بدء سريان الهدنة في 27 تشرين الثاني الماضي. ويحمل الوفد اللبناني إلى الاجتماع اعتراضات عالية اللهجة تستكمل ما تبلّغه العضوان الأميركي والفرنسي من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عندما استدعاهما إلى السراي قبل أسبوعين، علماً أن قوات الاحتلال قابلت الغضب اللبناني بمزيد من التصعيد، إذ تتكشّف يوماً بعد آخر، عرقلة إسرائيل لتطبيق خطة انتشار الجيش اللبناني. وفي هذا الإطار، لم تمنح قوات الاحتلال أمس الموافقة على دخول الجيش إلى الناقورة والجبين وطيرحرفا. وبدلاً من انتشار الجيش، شهدت شيحين وطيرحرفا والناقورة والجبين والضهيرة، إضافة إلى الطيبة ويارون وعيترون، عمليات تفجير ونسف وحرف لمنازل وأبنية. لكنّ مصدراً مطّلعاً رجّح بأن «ينسحب العدو من الناقورة بعد اجتماع اللجنة كما فعل بعد الاجتماع الأول عندما انسحب من الخيام».

> **ترجيح انسحاب العدو من الناقورة بعد اجتماع اللجنة بحضور هوكشتين اليوم**

وفيما تحدثت معلومات عن إمكان أن يطرح هوكشتين على اللبنانيين «تمديد الهدنة لنحو تسعين يوماً أو أكثر ربطاً بجهوزية الجيش اللبناني للانتشار»، نقل المصدر عن رئيس لجنة الإشراف الجنرال الأميركي غاسبر جيفرز أن «إسرائيل ستنسحب عاجلاً أم آجلاً، لكن وفق ترتيبات ستخضع لها المنطقة الحدودية بالتعاون بين اليونيفل والجيش اللبناني». وأشار إلى أن جيفرز «عبّر عن رضاه على أداء الجيش اللبناني الذي ينفذ القرار 1701 بخلاف ما تتهمه إسرائيل بالتقصير». واستند إلى «تجربة الخيام التي زارها قبل أيام وعاين مصادرة الآف الذخائر منها».

التصعيد المعادي رافقته تسريبات في الإعلام الإسرائيلي حول شروط الانسحاب من جنوب لبنان بحلول انتهاء مهلة الستين يوماً. ونقلت بعض المواقع أن إسرائيل «ستتشئ منطقة عازلة على طول الحدود ولن تسمح لسكان البلدات الجنوبية بالعودة». لكن، لم تتبلّغ الحكومة والجيش رسمياً بمخطط المنطقة العازلة. لكنّ المصدر لفت إلى أن اللجنة «قد تطرح على لبنان الانسحاب مقابل منطقة عازلة بعمق حوالي ثلاثة كيلومترات». وبالعودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي أقرّته الحكومة في جلسة عقدتها في 27 تشرين الثاني الماضي، فإنه يشمل خريطة جديدة لمنطقة جنوبي الليطاني قد تفرض المنطقة العازلة كأمر واقع. وورد في نص قرار الموافقة أن «الحكومة ملتزمة بتنفيذ القرار 1701 والوقف التام للأعمال العدائية وتحقيق الاستقرار عبر الخط الأزرق». الخريطة لا تذكر خط الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين كما أقرّتها اتفاقية الهدنة عام 1949 إلا في تقطتين قبالة رميش ومركبا. ويظهر كأن الخط الأزرق أصبح الحدود المعتمدة، علماً أنه خط انسحاب وترسيم أمني. والملافت أن الحدود المستحدثة لا تشمل الغجر ومزارع شبعا. لكنّ حدود منطقة جنوبي الليطاني شملت بلدة يحمر الشقيف برغم وقوعها شمال النهر. ووردت إشارة بجانبها على الخريطة، إلى بعدها ثلاثة كيلومترات فقط عن المطلة.

ومن المقترحات التي قد تُطرح في اجتماع اللجنة اليوم، إدارة معبر رأس الناقورة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي. وبحسب المصدر «لا تثق إسرائيل بتسليم المعبر للبونيفل والجيش اللبناني وتقترح تسليمه لقوة دولية معزّزة أو ربطها مباشرة برئيس اللجنة الأميركي».

تقرير

هل يُطيّر قائد الجيش جلسات «العسكريّة»؟

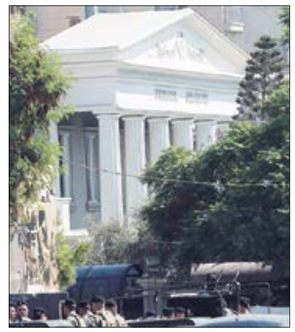
(مروان بو حيدر)

من جديد، استعر الخلاف بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون، بعد «هدنة» استمرت نحو شهرين تعايش خلالها الرجلان تحت سقف اليرزة، وتخلّلتها لقاءات ثنائيّة وتمرير لبعض القرارات.
هذه المرّة هبّت عاصفة الخلاف من بوّابة المحكمة العسكريّة، بعدما اقترح المجلس العسكري برئاسة عون وضع رئيس الهيئة الدائمة في «العسكريّة» الحالي العميد خليل جابر بتصرّفه مع بداية السنة الجديدة، واستبداله برئيس النادي العسكري المركزي العميد وسيم فيّاض، وتعيين المقدّم سياد فوّاز محل عضو هيئة المحكمة العقيد قاسم فوّاز، وهو ما أدّى إلى استياء رئيس مجلس النوّاب نبيه بري باعتبار أنّ جابر محسوب عليه.
ورغم مفاتحة مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا والمستشار الأمني لبري، أحمد البعلبكي، عون بالأمر، لم تف اليرزة بوعدها بالتراجع عن القرار، وأبلغت «عين التينة» بذلك بوضوح، متذرّعة بأسباب تحتّم عليها هذا المسار.
دفع ذلك وزير الدفاع إلى سلوك طريق المشاورات قبل أن يتّخذ قراره بشأن الموافقة على اقتراح عون أو تلبية طلب بري بالتمديد لجابر حتّى حزيران المقبل، موعد إحالته على التقاعد قبل إقرار قانون التمديد للعمداء الذي شمله. ولذلك، زار سليم قبل أيّام قليلة من انتهاء عام 2024 بري بعيداً عن الإعلام.
وعليه، جاء قرار سليم أشبه بعدم «كسر الجرّة» لا مع بري ولا مع عون، فعمد إلى التمديد لجابر لشهرين فقط حتّى شباط المقبل. فيما رجّح متابعون أن يكون هذا الإخراج من «عنديّات» بري بعدما يكون المشهد الرئاسي قد نضج، وتوضّحت حظوظ عون بالوصول إلى قصر بعبدا.
ورغم أن سليم حاول بقراره عدم استفزاز «اليرزة» عبر التمديد لجابر حتّى شهر حزيران والاكتفاء بالتمديد لأسابيع قليلة، قرّر عون التصعيد بطريقة تقيه تنفيذ قرار الوزير، إذ علمت «الأخبار» أنّ قيادة الجيش بصدد الطلب من الضبّاط الذين يشكّلون هيئة المحكمة العسكريّة عدم حضور الجلسات، وبالتالي تطييرها، مع إمكانيّة إيجاد مخرج لحفظ ماء الوجه بأنّ عدم حضورهم ليس انتقامياً وإنّما مرتبط باستبدالهم. وهو الأمر الذي يتطلّب وقتاً تكون فيه مدّة التمديد قد انقضت.
صحيح أن أمر تطيير الجلسات ليس مؤكّداً إلا أنّ هذا ما يؤكّده محامون وضبّاط، وستتبيّن حقيقته الأربعاء عندما تعقد المحكمة جلستها الأولى بعد التمديد لجابر، ليتبيّن ما إذا كانت الأمور ستحل، أم ستكون مهمّة رئيس المحكمة في الشهرين المقبلين محصورة بالتوقيع على طلبات إخلاء السبيل، كما حصل السنة الماضية، عندما عُطّلت جلسات المحكمة، لبقع بذلك الموقوفون ضحيّة تأخير محاكماتهم والبتّ في ملفاتهم.

(الأخبار)

تقرير

انتشار الأسلحة الفردية: شحنات لمجموعات سلفية وعصابات

تمجيد قبيسي

أكّدت مصادر أمنية أن شحنة أسلحة خفيفة ومتوسطة وصلت، ليل الجمعة الماضي، إلى مجموعة تضم سوريين ولبنانيين ذوي ميول سلفية في منطقة صبرا، من بينهم المدعو ج. ح. (لبناني) المحسوب على جماعة متهمة بارتكاب أعمال إرهابية. وقالت المصادر إن تسلّم الأسلحة جرى في منطقة أرض جلول المتاخمة للطريق الجديدة ومخيم شاتيلا، بالقرب من مستوصف الحريري، مشيرة إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يصل فيها سلاح الى هذه المناطق، وأن هذا المشهد تكرر مرات عدة منذ سقوط النظام السوري في الثامن من الشهر الماضي». وأوضحت أن مجموعات شاركت في أحداث طريق الجديدة عام 2012 نالت حصة من هذه الأسلحة، إضافة إلى مجموعات تابعة لتنظيمات فلسطينية داخل مخيم شاتيلا، ومجموعات أخرى انخرطت في أعمال السرقة والسطو وتجارة المخدرات، وصدرت بحق عدد كبير من أفرادها مذكرات توقيف.
وأوضحت المصادر أن شحنة الأسلحة هذه وما سبقها وصلت من الشمال، حيث انتشرت تجارة الأسلحة الفردية بكثافة الشهر الماضي، وتوفرت كميات كبيرة من الأسلحة الرشاشة والذخائر بأسعار

> شحنات من الأسلحة وصلت إلى بيروت منذ سقوط النظام السوري

زهيدة، بعد بيع عناصر الجيش السوري مخازن أسلحة كانت في حوزتهم، وبعد استغلال عصابات لبنانية الفوضى على الجانب السوري للإغارة على مخازن أسلحة ونهبها. وقد دخل الجزء الأكبر من هذه الأسلحة الى الداخل اللبناني عن طريق المعابر غير الشرعية في وادي خالد. وفي هذا السياق، أوقف جهاز أمن الدولة المدعو م. ح. (لبناني)، بعد مداهمة منزله في عكار، وضبط بحوزته 25 بندقية «كلاشنيكوف» و«بي. كا. سي». وقال مصدر في الجهاز إن الموقوف من أبرز مهربي الأسلحة بين سوريا ولبنان، وأدخل أخيراً شحنات أسلحة تحتوي كل شحنة منها على بين30 و50 بندقية «كلاشنيكوف».
يذكر أن خط التهريب عبر هذه المعابر «شغّال» منذ زمن طويل، وخصوصاً للداجات النارية المسروقة التي يتم جمعها وتحميلها في شاحنة في يوم محدد من الأسبوع ونقلها إلى سوريا، في واحد من أساليب «التصريف» الداجات النارية المسروقة، في حال عدم مسح رقم الهيكل وتدوين رقم آخر قبل بيعها، أو بيعها كما هي من دون مستندات.

تقرير

الأمن العام ينسّق مع سوريا لتسهيل عودة النازحين

تظاهرة خارج المسجد الاموي في دمشق للمطالبة بإطلاق الموقوفين في سجن رومية (أ ف ب)

قالت مصادر أمنيّة إنّ زيارة رئيس مركز الأمن العام اللبناني في المصنع المقدّم إيهاب الديراني ورئيس فرع الأمن القومي المقدّم أحمد الميس معبر جديدة يابوس ولقاءهما مع رئيس مركز جديدة يابوس حذيفة البدوي، ركّزت على التنسيق بين الطرفين في شأن الإجراءات المعمول بها على المعابر البرية بين لبنان وسوريا، خصوصاً عند معبر جديدة يابوس.
وأوضحت المصادر أنّ الأمن العام يعمل على تقييم الإجراءات المتّبعة في شأن شروط العودة إلى سوريا لتسهيل عودة السوريين إلى بلادهم، فيما سيتم الإبقاء على الإجراءات المتّبعة بشأن دخول النازحين السوريين إلى لبنان من غير الحاصلين على إقامات قانونيّة. كما يعمل الأمن العام على إيجاد حل لأزمة انتظار عدد من السوريين في «مطار رفيق الحريري»، خصوصاً بالنسبة إلى الممنوعين من دخول الأراضي اللبنانيّة، وبالتالي إعادة النظر في أوضاعهم لتخفيف هذه الإجراءات بهدف تسهيل انتقالهم إلى بلادهم على أن يكون لبنان بلد عبور مباشر، وليس مقراً للإقامة.
من جهة أخرى، تكثّفت في الأيام الأخيرة الاعتصامات في لبنان وسوريا للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين الإسلاميين، السوريين واللبنانيين، في لبنان. ونفّذ أهالي الموقوفين اعتصاماً أمس في ساحة النور في طرابلس تخلّلتها كلمة صوتيّة للموقوف الشيخ خالد حبلص من داخل سجن رومية، قال فيها: «اليوم استيقظ المارد السني فلا ترجعوا إلى الخلف في المطالبة بإطلاق الموقوفين في السجون، ونصرة المستضعفين، خصوصاً أنّ سجن رومية»، يكثّف متابعون من «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» وبعض القضاة والمشايخ وعدد من النوّاب لقاءاتهم بغية التحضير لاقتراح قانون للعفو العام يتيح إطلاق الموقوفين. ولم تتوصل هذه المفاوضات بين الكتل إلى الاتفاق بعد على صيغة موحّدة تحظى باكثريّة نيابيّة في المجلس، في ظلّ تمسّك العدد الأكبر من النواب بعدم إمكانية إطلاق سراح من تورّطوا في معارك مع الجيش اللبناني.

(الأخبار)

تحقيق

النبطية أمام تحدّيات العودة

ردم وغلاء إيجارات وسرقات منظّمة

دمار في النبطية (الأخبار)

ندى أيوب

منذ وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني الماضي، تشهد محافظة النبطية زيادة مطّردة في أعداد العائدين إلى بلداتهم ضمن المحافظة، والتي بلغت وفق آخر تحديث أجرته غرفة الطوارئ المستحدثة في المحافظة، 81 ألفاً و420 عائلة.
أكثر من نصف العائدين يتركّزون في قضاء النبطية (57880 عائلة)، يليه قضاء بنت جبيل (11530)، فقضاء حاصبيا (7773)، وأخيراً قضاء مرجعيون (4237). ويُضاف إلى العائدين لبثّ الحياة مجدداً في بلداتهم وطرقاتها وأسواقها، حوالي 2480 عائلة من أهالي البلدات الحدودية الذين عادوا إلى قرى محافظة النبطية لاستكمال رحلة صمود بدأت قبل أكثر من عام، منذ تفعيل جبهة الجنوب في الثامن من تشرين الثاني 2023.
وهؤلاء لا تزال تنطبق عليهم صفة النزوح، وإن كان داخلياً (من الجنوب إلى الجنوب)، ويستقبل قضاء النبطية العدد الأكبر منهم (955 عائلة)، فيما تقيم 669 عائلة مؤقتاً في قضاء حاصبيا، و660 عائلة في قضاء بنت جبيل و196 عائلة في قضاء مرجعيون، بانتظار انتهاء مدة الـ 60 يوماً لانجلاء المشهد. وفيما سجّلت محافظة النبطية قبل توسّع العدوان الإسرائيلي، في 23 أيلول الماضي، افتتاح 24 مركزاً لإيواء بعض أهالي البلدات الحدودية النازحة آنذاك، يقتصر عدد المراكز حالياً على سبعة، ضمن قضاء حاصبيا، تضمّ 56 عائلة من أصل 2500 استقبلتها المحافظة، ما يعني أنّ معظم النازحين يقيمون إما في بيوت قدّمها أصحابها مجاناً، أو لدى أقارب أو في منازل مُستأجرة.
مدينة النبطية التي تشكّل مركز المحافظة وقلبها النابض، شهدت دماراً مهولاً عكس حقد العدو على المدينة ورمزيتها. وفي إحصاء أوّلي تقريبي، يشير رئيس بلدية النبطية خضر قديح إلى أنّ ما بين 2750 و3000 وحدة سكنية ومحل تجاري تضررت نتيجة العدوان الإسرائيلي على المدينة، ويزيد عدد الأبنية المدمرة كلياً على 650، من ضمنها أكثر من 100 محل تجاري.
وتواجه العائدين إلى النبطية سلسلة تحديات، أبرزها عدم بدء عملية رفع الردم، ما يصفه قديح بـ«الكارثة الكبرى»، موضحاً أنّ تلزيم الدولة شركات لرفع الردم لم يحصل بعد، وأنّ البلديات البلدية، بمساعدة وزارة الأشغال، عملت على فتح طرقات المدينة وتنظيف الطرقات. إلا أنّ الطرقات وإن كانت سالكة، فإنها «غير آمنة»، بتعبير عددٍ من أبناء المدينة، وسط وجود كميات كبيرة من الردميات على جانبيها يزيد هطول الأمطار من خطر عودتها إلى الطرقات، حالها حال المباني المتصدّعة الآيلة إلى الانهيار على المارة. ويعزّز شعور اللاأمان لدى الأهالي، غياب الوحدات المتخصصة وفرق الهندسة في الجيش اللبناني المعنية بمسح مخلّفات الحرب، والتأكد من خلو الأحياء من صواريخ وذخائر قابلة للانفجار.
كذلك لا تزال التغذية بالتيار الكهربائي مفقودة في أجزاءٍ من المدينة بانتظار انتهاء أعمال التصليح، فيما يستغل أصحاب المولدات الخاصة الفوضى، لفرض تعرفات عشوائية. ففي النبطية الفوقا، مثلاً، حاسب صاحب أحد المولدات المشتركين عن شهر أيلول، استناداً إلى ما كانت عليه قيمة فواتيرهم في شهر آب، متذرعاً بأن قيمة الصرف الفعلية لم تظهر لديه على العدادات الخاصة بالمنازل، رغم أن الأهالي كانوا خلال أيلول نازحين بعيداً عن منازلهم. كذلك تعرضت شبكة المياه لأضرار في أكثر من حيّ، ما يؤدي إلى انعدام التغذية بالمياه. وتزداد أزمة المياه صعوبة بسبب سوء حال الطرقات وتضرر آليات عدد من العاملين في بيع المياه، وقلة عدد العاملين بعد الحرب.

عصابات سرقة منظمة

يترافق ذلك مع انعدام أمان من نوع آخر، ناجم عن عمليات سرقة مستمرة في أحياء المدينة، وهي ظاهرة بدأت خلال الحرب. ورغم أنّ قديح أكّد لـ«الأخبار» أنّ تعاون البلدية مع المحافظة هويدا الترك والقوى الأمنية حدّ من عمليات السرقة بشكل كبير، يلفت بعض أبناء المدينة إلى أنّ السرقات مستمرّة، ولا سيما في الأحياء المهجورة التي لم يتمكّن سكانها من العودة اليها بسبب الدمار الذي طاولها، ما سمح لعصابات منظمة بسرقة كل ما يمكن سحبه، من أثاث منازل ومحتويات شخصية وخزّانات مياه، وصولاً إلى فك الأبواب الخشبية والحديدية. وطاولت عمليات النهب أكثر من متجر في شارع محمود فقيه، وهو شارع رئيسي في وسط المدينة. ولا تكتفي المجموعات المنظمة بعمليات السلب، بل تعمد إلى إشعال حرائق بهدف استخراج النحاس أو الحديد، ما يشكل خطراً على السكان، ولا سيّما في حال وجود أسلحة وذخائر غير منفجرة. ويؤكد سكان

> 4000 وحدة مهدمة ومتضررة وغياب الكهرباء والماء عن معظم أحياء المدينة

في المدينة لـ«الأخبار» أنّ «هذه المجموعات منظمة ومعروفة، وتأتي من منطقة القلعة الواقعة عقارياً بين بلدتَي تول – حاروف، وهي منطقة تنشط فيها تجارة الحديد والنحاس»، مطالبين المحافظة الترك بالعمل لدى وزارة الداخلية لتسيير دوريات أمنية في أحياء المدينة.

إيجارات مرتفعة وبيوت جاهزة

وكما في كلّ أزمة، يبرز «تجّار الأزمات» ليراكموا ضغوطاً إضافية على أبناء منطقتهم، كما في الزيادة الكبيرة التي طرأت على الإيجارات في المنطقة، والتي تضاعفت من معدل 250 دولاراً إلى ما بين 400 و500 دولار. وينسحب الأمر على إيجارات المحال التجارية، بما يتخطّى معدلات الإيجار الطبيعية وكذلك قيمة تعويضات الإيجارات التي أقرّها حزب الله للمتضررين (333 دولاراً شهرياً). دفع ذلك بالبعض إلى تفضيل خيار شراء البيوت الجاهزة التي شهد سوقها ارتفاعاً «بنسبة 100%»، وفق علي بدير وهو صاحب معمل للبيوت الجاهزة في المنطقة، مشيراً إلى أنّ العائلات التي تقاضت من مؤسسة «جهاد البناء» بدل إيواء (4000 دولار وبدل أثاث 8000) فضّلت شراء بيت جاهز مؤلف من غرفتين بقيمة (8 آلاف دولار)، أو ثلاث غرف بقيمة (12 ألف دولار) مع شراء أثاث بسيط، بانتظار انتهاء عملية إعادة الإعمار. كذلك شكّل هذا الخيار مخرجاً لأصحاب المصالح الذين تضرّرت محالهم، إذ نفّذ بدير صيدلية في النبطية، ومحالّ لبيع الألبسة في بلدة حبّوش، وهو في طور العمل على «سوبر ماركت» في تولين بمساحة 120 متراً. كما يبدي أهالي القرى الحدودية اهتماماً بالأمر، لكنهم يرجّحون الأمر إلى ما بعد انقضاء مهلة الأيام الستين.

ما هي خطة المنظمات الدولية والدولة؟

إغاثياً، وإلى أن تستقر أمور العائلات، يحتاج قضاء النبطية إلى حوالي 60 ألف حصة تموينية شهرياً، ومثلها من حصص النظافة، فيما مجمل الحصص التموينية المقدّمة من برنامج الغذاء العالمي (WFP)، والمنظمات الشريكة دورياً ومحلياً، هو 180 ألف حصّة أطلقت لجنة الطوارئ عملية توزيعها في محافظات النبطية والجنوب وبعلبك – الهرمل والضاحية الجنوبية لبيروت، وستنتهي من توزيعها منتصف الشهر الجاري، مع لحظ التوزيع على المراكز السبعة التي تستقبل نازحين، إضافة إلى خطة لتوزيع ما يقارب الـ 95 ألف حصّة نظافة عبر منظمة «اليونيسف».
ومع انتهاء الحرب، تولّت لجنة الطوارئ الحكومية متابعة ملفّي من لا تزال تنطبق عليهم صفة النزوح، والعائدين إلى بلداتهم، مع إعطاء الأولوية لمن دمّرت أو تضرّرت منازلهم. وتنسّق اللجنة مع المحافظين في الجنوب والبقاع ومع البلديات واتحاداتها، لتزويد غرفة الطوارئ بأعداد العائلات العائدة والنازحة وباحتياجاتها. وعلمت «الأخبار» أنّ لجنة الطوارئ وزّعت، مع وقف إطلاق النار، كل المخزون المتبقي لديها من حصص غذائية على المحافظين والجيش اللبناني، فيما تؤكّد المصادر أنّه «لم تصل مساعدات غذائية دولية إلى لبنان في مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار، بل اقتصر الأمر على مساعدات طبية».
وتحضر جمعية وتعاونوا»، في منطقة النبطية، عبر خطة لتوزيع مساعدات إغاثية، تستمر أربعة أشهر، كمرحلة أولى. وهي في حصيلة الشهر الأول من العودة، وزّعت: 14170 حصّة غذائية، 242 حصّة نظافة، 1922 حراماً، 1722 مدفأة، 889 قارورة غاز، 10150 ربطة خبز و42 صندوق حليب.

تقرير

صفير يخدع «المصارف الصغيرة»؟

في 5 كانون الأول، وجّه رئيس جمعية مصارف لبنان، دعوة لانعقاد جمعيتين عموميتين، إحداهما غير عادية في 8 كانون الثاني 2025، والثانية عادية في 29 كانون الثاني 2025. خلاصة الدعوة الأولى، تعديل النظام الأساسي للجمعية لزيادة عدد مقاعد مجلس الإدارة بشكل استثنائي ولمرة واحدة إلى 14 بدلاً من 12 يمكن تجديدها لمرّة واحدة مع ولاية الرئيس، وإفساح المجال أمام تجديد ولاية رئيس الجمعية لمرّة ثالثة متتالية بشكل استثنائي ولمرّة

المصارف الأكبر حصلت في السابق على العديد من جوائز الترضية من الحاكم السابق رياض سلامة

واحدة. وتتضمن دعوة الجمعية العمومية العادية، جلسة انتخاب الرئيس والأعضاء.

التباعد الزمني بين الدعوتين، والذي جاء بعد مفاوضات دارت بين رئيس الجمعية المنتهية ولايته سليم صفير، وبين مجموعة من المصارف الصغيرة التي تمكّنت في السابق من تعطيل انعقاد الجمعية العمومية مطالبة بمقعدين في مجلس الإدارة، إضافة إلى توجيه الدعوتين من دون أي تنسيق أو تعاون مع مجموعة المصارف الصغيرة، أثارت شكوكاً بأن صفير بعدَ فخّاً للمجموعة الصغيرة، إذ لا توجد ضمانات بأن موافقة هؤلاء على تأمين نصاب للجمعية العمومية غير العادية، يعني أن انتخابات مجلس الإدارة ستتم بالشكل المطالب به. بل قد تأتي بنتائج عكسية بأن تنتخب مجموعة المصارف الكبيرة عضوين جديدين من ضمن نفوذها لا صلة لهما بمجموعة المصارف الصغيرة التي تسعى إلى تأمين حضور لها في مجلس الإدارة.

وكان صفير حاول في تموز الماضي أن يؤمن نصاب انعقاد لجمعية عمومية غير عادية حُدّد جدول أعمالها بالتمديد لرئيس الجمعية المنتهية ولايته (صفير) لسنة كاملة بعد تمديد سابق لمدّة سنة أيضاً، إلا أنه فشل في ذلك بعدما اعتراض مجموعة من 15 مصرفاً على ما وصفه أحدها أنه «استئثار من المصارف الكبيرة في التعامل مع طروحات إعادة هيكلة المصارف التي تصبّ في مصلحة الكبار حصراً وتمنحها فرصة ابتلاع المصارف الأصغر والسوق المالية عموماً، بشكل شبه مجاني». يومها طالبت هذه المجموعة بزيادة عدد أعضاء مجلس الإدارة مقعدين يتمثّل فيهما المصارف الأصغر حصراً مقابل تأمين نصاب انعقاد الجمعية العمومية غير العادية لتمديد ولاية الرئيس لسنة. وتزعّم هذه المجموعة رائد خوري من سيدروس بنك ويقف إلى جانبه من خارج مجموعة المصارف الصغيرة، «فرنسبنك» الذي يبدو أنه يخالف الاتجاه العام لدى المصارف الكبيرة مثل عودة وبلوم وبيبلوس التي تعدّ رأس الحربة في المعركة التي يمثّلها صفير. وفي وقتها، سجّلت مجموعة المصارف الصغيرة، «عتباً» على زملائهم الساعين إلى ابتلاع السوق في عملية إعادة الهيكلة، وذلك سنداً إلى ما قامت به مجموعة المصارف الكبيرة من زيارات متتالية وغير معلنة إلى رئيس الحكومة وحاكم مصرف لبنان، إضافة إلى ممثلي صندوق النقد الدولي وموفديه إلى لبنان، بهدف مناقشة خطط التعافي ومشاريع إعادة هيكلة المصارف وإعادة التوازن إلى القطاع المالي والكابيتال كونترول وغيرها. وهذا الأمر لم يكن محصوراً بالمدة الأخيرة، بل بدأ يحصل منذ انهيار النظام المصرفي والنقدي قبل نحو خمس سنوات.

وممّا تنامى إلى هذه المجموعة من صغار المصارف، فإنهم يتّهمون المصارف الأكبر، بأنها تعمل وفقاً لمصالحها الخاصة بعيداً من مصالح القطاع المصرفي بكامله، محور الأمر كلّه يتعلق بتوزيع الخسائر، إذ يتبيّن أن المصارف الأكبر لديها قدرة معيّنة على توزيع الخسائر لأنها حصلت في السابق على «عدد من جوائز الترضية من الحاكم السابق رياض سلامة وحققت بموجب هذه الجوائز أرباحاً حوّلتها إلى الخارج على شكل أصول، ثم بعد الأزمة باعتها وتنوي استعمالها في سياق إعادة الهيكلة بدلاً من توزيعها على المودعين كحقوق» يقول أحد المصرفيين الذي رفض الكشف عن اسمه. برأي هذه المجموعة من صغار المصرفيين، فإنه لهذا السبب كانت المصارف الأكبر تتماهى مع ما يقوم به مصرف لبنان وتصنع «الاتجاهات المالية في السوق مثل أسعار الفائدة وتكريس الإيداع لدى مصرف لبنان بدلاً من الاستثمار في السوق... وصولاً إلى الهندسات المالية التي كان هدفها استدراج الودائع وتبديدها مع مصرف لبنان».

(الأخبار)

هناك تساؤلات بشأن التسوية التي يقذمها سليم صفير لإشراك المصارف الصغيرة بعضويّة في مجلس إدارة جمعية المصارف (أرشيف)

مقال

إعادة الإعمار وفرصة الدفع قدماً

* مهندسة لطف جقمون

من الواضح للعارفين ولمتابعي آليات وخفايا إجراء أو تحضير المسوحات في أي مجال، أن عملية مسح الأضرار الناتجة من العدوان الإسرائيلي على لبنان، تسير بوتيرة سريعة جداً، نظراً إلى العدد الكبير من الأبنية أو الوحدات المتضررة أو المهدّمة من جهة، وإلى اتساع الرقعة الجغرافية المطلوب تغطيتها من جهة أخرى. فقد تبيّن أن القائمين على المسح استفادوا من تجربة عام 2006 في إعداد الخرائط وتقسيمها إلى مربعات، وإعداد الهيكليات المطلوبة وتحديد فرق العمل واستمارات المسح المحترفة في صياغة الأسئلة وطريقة طرحها، فضلاً عن إعداد برامج إدخال المعلومات واستقطاب المتطوعين وفرزهم على المراكز وغيرها من تفاصيل العمل الكثيرة التي بدأت من الضاحية فيما كانت الحرب في أوجّها، وذلك في وقت قياسي يمكن تثمينه عالياً. ورغم كثرة الارتكابات العدائية التي لا تزال مستمرة، ورغم ضبابية المشهد السياسي المقبل الذي يُعوّل عليه لبناء حالات من الاستقرار، كان لا بدّ من النظر في الاستفادة من عملية إعادة الإعمار باعتبارها فرصة يمكن التعويل عليها للنهوض في مختلف المجالات، بما يمكنها أن تنعكس إيجاباً ورفعة لمجتمع مضيّ في مجالات شتى بينها الإسكان والاقتصاد والاجتماع والبيئة.

ويمكن عبر إجراء مقارنات بسيطة للواقع الاقتصادي والإعماري والإنمائي لقرى البلدات الحدودية – على سبيل المثال- ملاحظة التطوّر الكبير الذي طرأ في المجالات المتعدّدة بعد كل حرب أو اجتياح. لكن التمعّن في المقارنات نفسها يُظهر أن هذه التطورات حصلت بشكل عشوائي وغير مدروس في عدد من القرى، إذ لم تتمكن أي جهة من فرض حماية فعليّة لما تبقى من حقول زراعيّة، ولم يجرِ وضع خطط للاستثمار في أملاك البلديات أو المشاعات التي حصل التعدي على معظمها، ولا جرى إعداد مخطط توجيهي حقيقي لتوطين أنواع الصناعات المختلفة، ولا جرت الاستفادة من الفرز السبق للنفايات، وتُرك على عاتق الأفراد والشركات العقارية القيام ببناء المساكن كيفما اتفق من دون توجيه لاتخاذ اتجاه معماري معين ينسجم مع البيئة والطبيعة العامة للمناطق تماشياً مع تراثها وتاريخها، كما تُرك على عاتق الأفراد تحديد الاتجاهات العامة الاقتصادية الأخرى فجرى توطين أنواع المقاهي التي احتلت الأرصفة والساحات العامة، وتم غضّ النظر عن أصحاب الدراجات النارية الذين تجاوزوا كل خطط السير والإشارات العامة والشرطة البلدية، كما حدث أن نشأت حديقة عامة تحت جسر في وسط أكثر الأمكنة ازدحاماً، فما أدت وظيفتها كحديقة ولا استوفت أياً من الشروط التي يُفترض أن تلتزم بها. من هنا، فإن المرحلة المقبلة تتطلب الاستفادة من كامل التجربة السابقة، وهو أمر ممكن نظراً إلى حجم الدمار الحاصل في عدد من الأمكنة، بحيث ينبغي لعملية إعادة الإعمار – التي هي عملية تعني القطاع العقاري ومتعلقاته حالياً، أن تصبح في صلب عملية النهوض الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع، وهذا يتطلب الكثير من الجهد الإضافي فضلاً عن ذاك المبذول حالياً.

ورغم الصعوبات التي يواجهها مجتمعنا حالياً، وعلى رأسها أولوية تأمين السكن للأسر المتضررة، إلا أنه يمكن بالتوازي البدء بالتخطيط لجعل الأمكنة التي نعيش فيها وننتمي إليها لائقة بالناس الذين ينتمون بكلّهم إلى هذا الوطن. وهذا ما يجعلنا نقدم على طرح عدد من الاقتراحات:

1- إظهار وإبراز هويّة مدينيّة خاصة مستقلة للضاحية الجنوبيّة تعكس ثقافة وروح المكان ورمزيته العالية وتضحيات ساكنيه وانتمائهم، ويمكن تغيير اسم «اتحاد بلديات الضاحية الجنوبيّة» إلى مقترح: «اتحاد بلديات مدينة السيّد» مثلاً.

2- يجب أن تكون ساحة الشورى أول الأمكنة التي ينبغي أن يُعاد النظر في تنظيمها باعتبارها الموقع الأمثل الذي يختزن الكثير من هوية الضاحية، وموقع توزّع الأحياء المحيطة فيها، وهي إلى ذلك تضمّ كل العناصر الإنشائية المطلوبة للساحة: المسجد (مجمع السيدة زينب عليها السلام)، السوق، شجرة الكينا القديمة، الأبنية السكنية فضلاً عن إمكانية أن تصبح الساحة مكاناً مثالياً لإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاحتفالية المركزية، ولا سيما منها مناسبة عاشوراء.

> قد يكون هذا الوقت هو الأنسب لإعادة النظر في مضمون مشروع اليسار وكيفيّة تطبيقه

3- بالتوازي أيضاً، يمكن العمل على إعادة بناء القرى الحدودية التي جُرّف غالبيتها مثل عيتا الشعب أو كفركلا أو محيبيب عبر تأسيس شركات خاصة بها لإعادة الإعمار تحمل اسمها (وعد إعادة إعمار عيتا الشعب مثلاً)، تستند إلى مخططات توجيهية عامة للاستفادة من الإعمار في تعزيز الحضور الاقتصادي والاجتماعي المستقبلي الحقيقي والفعّال المستفيد من مكوّنات القطاع العقاري وباقي القطاعات الإنتاجية الأخرى. شرط أن تلحظ هذه المخططات إعادة الاعتبار لموقع التراث في ذاكرة المجتمع.

4- كذلك لا تخفى في هذه المرحلة الصعبة والحرجة التي يمر بها لبنان أهمية أن تحصل عملية التخطيط هذه بالمساندة والمواكبة من قبل كل الأجهزة الرسمية وغير الرسمية ونقابة المهندسين والجامعات والأساتذة والمتطوعين والفعاليات المحلية باعتبار الحاجة إلى كل العقل التخطيطي من جهة، وإلى أهمية التأسيس لمشاركة مجتمعية عمادها الفئات الشبابية من جهة ثانية.

5- قد يكون هذا الوقت هو الأنسب لإعادة النظر بمضمون مشروع اليسار وكيفيّة تطبيقه، لجهة إعادة طرح تنفيذ المشروع مع تبنّي عدد من التعديلات الضروريّة بما يسمح بالاستفادة من بناء الساكن الشعبيّة للأسر التي تشغل حالياً أملاكاً بلديّة أو أملاكاً للغير أو مشاعات.

أخيراً، قد لا تحتاج كل الأفكار والمقترحات المطلوبة إلى تمويل كبير، فبعضها يمكن تمويله عبر تقليص الهدر، وبعضها يمكن تمويله عبر تأسيس أنماط جديدة للإدارة وللشراكات الفعالة بين المتمولين وبين أصحاب المصالح والفعاليات واتحادات البلديات، والبعض الآخر يمكن التعويل عل نجاحه عبر الدفع باتجاه أخذ المبادرات التطوعية، لكن من المؤكد أننا الآن في سباق وتحدٍّ مع الوقت لتخطي المدة المطلوبة لإعادة بناء مناطق أجمل وأقوى ممّا كانت.

* مهندسة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4712

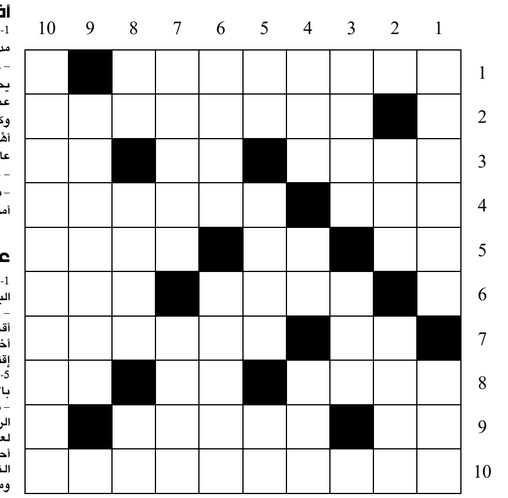

أفقيا

1- رئيس لبناني راحل – 2- مدينة إيرانية – 3- من الخضر – خَب – نوتة موسيقية – 4- يحمله كل إنسان – المُجبِر – 5- عملة آسيوية – للإستدراك – وكالة فضاء أوروبية – 6- خلاف أمّنَ -تكلم – 7- من الحبوب – عاصمة آسيوية – 8- ذرة مقلية – عبودية – بحر – 9- للمساحة – ما يُركب من الخيل – 10- ممثل أميركي شهير

عمودياً

1- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – من القوارض – 2- نعاس وغفلة النوم – أحد أقضية محافظة الشمال – 3- أخرس – ضمير منفصل – 4- إقترب – برق وتلألأ – في العين – 5- عقد وأوثق – اخو الأب – جرذ بالأجنبية – 6- اسرع في مشيه – ماركة أقلام – 7- قتلا وأزهقا الروح – فلوس – 8- متشابهان – لعابي – هاج الدم – 9- فيلسوف أحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي – 10- فنان وملحن لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القذافي – قم – 2- رو – هوندا – 3- زنوبيا – لبس – 4- أجل – نجّار – 5- ليدو – يهوذا – 6- بن – زين – ميل – 7- أسوان – خالص – 8- الأردن – 9- ورد – قنا – مر – 10- كميل شمعون

عمودياً

1- ارز الباروك – 2- لونجينس – رم – 3- ولد – وادي – 4- ذهب – وزّال – 5- اوين – يُناقش – 6- فناجين – رنّم – 7- يد – أه – خداع – 8- الرومان – 9- ذيل – من – 10- موسى الصدر

sudoku 4712

			6	9		5	1	
	5		2	1		4		
	1	6						
5			7	2				3
8		4		6		9		5
6				5	9			1
	4	3						9
		9			2		8	
				4	1	3		

حلول الشبكة السابقة

5	2	6	7	3	9	1	8	4
3	7	4	1	2	8	6	5	9
9	8	1	6	4	5	2	3	7
4	9	2	3	5	1	7	6	8
8	3	5	4	7	6	9	2	1
1	6	7	9	8	2	5	4	3
6	4	3	5	1	7	8	9	2
7	5	8	2	9	4	3	1	6
2	1	9	8	6	3	4	7	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 9

كلمة السر من 7 حروف: من الفاكهة

اناناس – اجاص – برتقال – بطيخ – تين – توت – جوافة – جزر – دراق – رمان – سفرجل – شمام – صبار – ضم – عنب – فراولة – قشطة – كيوي – كرز – ليتشي – مانغو – مشمش – موز

ش	م	ش	م	ل	د	ر	ا	ق	ة
ل	ي	ت	ش	ي	ا	ع	ا	ف	ن
ف	ي	و	ي	ك	ن	ق	ا	م	ا
ل	ة	ز	س	ب	و	و	ت	ض	م
ج	ل	ك	و	ا	ج	ش	ن	ر	ر
ر	و	ز	ج	م	ن	ر	م	ي	ب
ف	ا	ت	و	ت	ب	ا	ا	ا	ت
س	ر	ق	ش	ط	ة	ط	ن	ب	م
د	ف	ص	ا	ج	ا	ي	ا	ص	
م	ا	ن	غ	و	ز	ر	ك	خ	و

حلول الشبكة السابقة: قحموس

عملية حسابية 9

شروط اللعبة: ضع الأرقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X		=	90
٪		X		X		
	X	30	+		=	94
X		–		+		
	X		+	25	=	65
=		=		=		
80		50		37		

حلول الشبكة السابقة

5	+	90	٪	5	=	19
+		–		X		
6	X	8	–	16	=	32
+		٪		=		
32	+	41	+	19	=	92
=		=		=		
43		2		61		

شبكة العنكبوت9

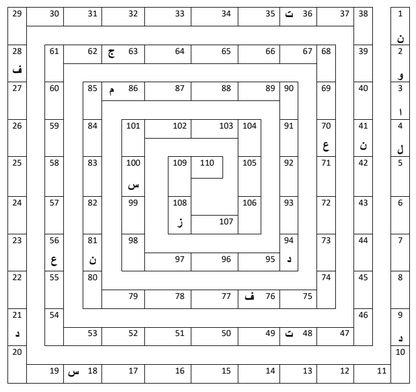

1 – 4 عطاء
3 – 9 المرتبك الذي لا يتخذ قراراً
9 – 14 اسم دولة بنين سابقاً
13 – 22 فنان فرنسي اعتزل الغناء
18 – 21 مدينة في ألمانيا
28 – 32 ثمار
41 – 32 رئيس اميركي راحل
49 – 39 نادي كرة قدم انكليزي
58 – 48 اسم عرف به ملك المغول تيمورلنك
57 – 67 ممثلة مصرية راحلة
71 – 67 يخاف ويفزع
73 – 70 رائحة طيبة
81 – 73 مصمم ازياء ورجل اعمال اميركي
81 – 83 مدينة فرنسية
83 – 94 طبيب نمساوي مؤسس علم التحليل النفسي
93 – 96 يخرّب ويهلك
95 – 100 مدينة سياحية تركية
99 – 102 يخفي عن النظر
105 – 102 عاصمة ايطاليا
104 – 110 عاصمتها كوالالمبور

حل شبكة العنكبوت السابقة

نابولي – ليتل روك – كارل ماركس – سفر برلك – لكمة – هيراكليون – ناغازاكي – كيمونو – نواكشوط – وطواط – طرابلس – لسان العرب – ربيع الثاني – نياغارا – راشد الماجد – جديد – بداوي – ويومنغ – نغم في حياتي – تينيكاكا

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4712

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر دولة تشيلي (1904-1973). من أشهر شعراء عصره. نال جائزة نوبل في الآداب

7+6+8+5+1+5 = عاصمة أفريقية ■ 2+9+3+4 = ماركة سيارات ■ 10+11+8 = بيت ومنزل

حل الشبكة الماضية: **حميد الشاعري**

على الغلاف

دودة الجولاني وفراشة الشرع

جمال غصن

تعيش بعض فصائل الحشرات مرحلة في حياتها تسمّى الاستحالة (metamorphosis) أو التحوّل الكامل والتغيّر الجذري في الشكل، إذ لا تشبه الحشرة البالغة نفسها ما قبل سن المراهقة. من بين هذه الفصائل النمل والنحل والدبابير ومنها ما يعتبر البشر أجناسها الملوّنة بغير اللونين الأسود والرمادي جميلاً، كالخنفساء والفراشات. يحصل هذا التحوّل في شرنقة تعزل الحشرة عن محيطها حتى لحظة البلوغ والانطلاقة الجديدة إلى الحياة، حتّى مأكل الحشرة يتغيّر، فالحمية الغذائية للفراشة البالغة تعتمد أكثر على سوائل الأزهار، بينما لا مشكلة لدى يرقتها (دودتها) بمضغ الطعام.

في رواية فرانز كافكا الشهيرة عن الاستحالة، وسمّيت بالعربية بـ«المسخ»، يستحيل بطل الرواية، البائع المتجول ومعيل عائلته، حشرةً منبوذة غير نافعة لا تجيد التواصل مع البشر، ويقرف منه حتّى أهله. مهما أكثر العلماء الكلام عن أهمية الحشرات في دورة الحياة على الأرض، لن يقتنع الناس بأن هذه الكائنات الزاحفة أو الطائرة التي تلدغ وتلسع وتمص الدماء، وفي أحسن الأحوال تُغير على أذُن النائم، هي نافعة للإنسان. لكنّ الفراشات بألوان أجنحتها الزاهية ونمط طيرانها العشوائي جذّابة.

تشتهر مدينة دمشق بياسمين حاراتها، وحيث يكثر زهر الياسمين، تكثر الحشرات المقّحة لهذه الأزهار، هكذا يشرح علم الأحياء أهمية هذه الحشرات الطائرة في دورة الحياة، ومن هذه الحشرات الفراشات. لكنّ هناك فراشة واحدة خطفت كل الأنظار واستبقت ربيع دمشق في كوانين شتائها. فراشةٌ تشرنقت فتنة تكفيرية كارهة لبني جلدتها، واستحالت فاتنة ملوّنة للجماهير محبوبة شرقاً وغرباً. حسناً، ربّما غرباً أكثر من شرقاً.

على عكس «مسخ» كافكا، يجيد أحمد الشرع التواصل مع من اختار التواصل معهم من البشر، ولا يلغ في نطقه. يناقش نفسه في بعض الأحيان، وكالفراشة لا يطير على صراطٍ مستقيم، لكنّه واضح ولا يخفي الوجهة العامة التي يريد أخذ سوريا إليها، إذا سُمح له فعل فعلته. وهنا نتكلم عن النسخة المنقّحة من هذه الوجهة التي ينطق بها الشرع بلسانه، وليس عن «زلّات اللسان» أو «التصرّفات الفردية» لمَن هم حوله، على قاعدة أنه هو مليحٌ حتى لو كان محاطاً بمن يقلّون عنه ملاحةً. هذه الوجهة رغم كمّ التطمينات التي لا يتوقّف الشرع عن توزيعها يميناً ويساراً لا تُطمئن أبداً. ما لبثت أن وطأت قدماه عاصمة القرار في الشام، حتّى بدأ الشرع يستجدي رضا الغرب ورضا الوالين في أنقرة والدوحة، وإذا استمرّ تسارع الأحداث بهذه الوتيرة قد يسبق أحمد الشرع حليفه الملوّن فولوديمير زيلينسكي بالانضمام إلى حلف الناتو. حجّ إلى الشام في الأيّام القليلة الماضية عتاة الاستعمار الغربي وشركاء جريمة الإبادة المستمرّة بحقّ شعوبنا وأفواج من صهاينة أوروبة والشمال ومعاهدها وأتباعهم المخلصين المحليين، وكلّهم عاد من الشام بانطباع إيجابي عن وجهة دمشق الجديدة، وإن اعترض بعضهم على بعض الشكليات السخيفة، والمثير للريبة أكثر من الوجهة الرسمية تجاه الغرب، هو أنه لا يوجد مواقف رسمية ممّن يجيد التواصل ولا يكفّ عنه، ولا حتى توجد «زلّات لسان» أو «تصرّفات فردية» من المحيطين بالشرع حيال احتلال «إسرائيل» لمئات الكيلومترات الإضافية من الأراضي السورية وقصفها الذي لم يتوقّف لمقدّرات الجيش السوري المتشرنق هو الآخر حالياً، والذي يتوقّع منه في سوريا الجديدة أن يَبْلُغ جيشاً من الفراشات كنظيره اللبناني يستجدي قادته الماكل وخردة السلاح (ولكراسي) من السفارات.

لا تعثر الفراشات على ألوانها كثيراً، فمعظم حياتها في مرحلة البلوغ هو بين الأسبوعين والأربعة الأسابيع، إلا تفترسها الطيور والخفافيش في سلسلة غذاء الطبيعة. قد تعيش أشهراً في مزارع الفراشات حيث تكون مصونة بعيداً من مفترسيها. صحيح أنه يكثر القول إننا نعيش في مزرعة، لكن في مزرعتنا هذه لا توجد تصونة تقي الفراشات شرّ الطيور والخفافيش، كما أن في شرائق الحملات الدعائية والعلاقات العامة أيضاً «ما في للأبد». أبو محمد الجولاني تشرنق وصار شرعاً، لكن، لن يستقيم شرعٌ في الشام من دون الجولان. والجولان هنا ليست قطعة أرض محدودة جغرافياً. الجولان الآن وهنا، كما جنوب لبنان، هي فلسطين.

حملات انتقامية وفوضى منظّمة

حمص على حافة الهاوية

عناصر تابعون لـ«إدارة العمليات العسكرية» في حي الزهراء في مدينة حمص (أ ف ب)

ينذر ما يحصل في حمص بأيام سود قد تعيشها المحافظة، على وقع اغتيالات وعمليات اختطاف وتغييب، تُرافق «الحملة الأمنية» التي أعلنت عنها «إدارة العمليات العسكرية» لملاحقة من سمّتهم «فلول النظام» الذين رفضوا تسليم أسلحتهم، في ظل محاولات للتعتيم الإعلامي على ما يجري وقطع للاتصالات. وتبدو الأخبار الواردة من المحافظة الواقعة في وسط سوريا، والتي شهدت في الأعوام الأولى للحرب السورية عمليات اقتتال طائفية انتهت بخروج المعارضين إلى إدلب، متفاوتة بين منطقة وأخرى، تبعاً للفصيل الذي يقوم بتنفيذ عمليات التمشيط والبحث عن الأسلحة، إذ أبلغ سكان بعض المناطق والأحياء عن معاملة «لطيفة»، نظراً إلى أن بعض عناصر «الإدارة» قاموا باستثذان السكان قبل تفتيش المنازل، واعتقال عدد من الأشخاص الذين أبلغ أهاليهم بتحويلهم إلى القضاء، في وقت شهدت فيه مناطق أخرى فوضى وإطلاق نار واستعراضاً للقوة وهجمات على خلفية طائفية.

وبحسب مصادر أهلية، فإن مسلحين ملثّمين يتبعون لـ«إدارة العمليات» قاموا بإطلاق النار بشكل كثيف في أحياء المدينة، قبل أن يقوموا بتحطيم أبواب المنازل واقتحامها. كما تم القبض على عدد من الضباط في الجيش السوري المنحل واقتيادهم إلى جهة مجهولة، بعد الاعتداء عليهم بالضرب أمام السكان، وإذلال بعضهم عبر إجبارهم على إصدار أصوات حيوانات. وإذ أكدت المصادر الأهلية وجود مساعٍ لتهدئة الأوضاع في حمص، فهي أشارت إلى أن ما يجري في أحياء المدينة هو «جزء يسير مما تشهده بعض مناطق الريف»، لافتة إلى وجود أعمال انتقام وهجمات مسلحة - تبدو منظمة - في تلك المناطق، ذهب ضحيتها عدد من المواطنين، بينهم شقيقة وخالة فنان شعبي سوري معروف (بهاء اليوسف)، وآخرون.

من جهتها، أصدرت مجموعة «السلم الأهلي في حمص»، وهي مجموعة قامت فاعليات أهلية في المحافظة بإنشائها بعد سقوط النظام «لضمان تعزيز السلم الأهلي في مدينة حمص، وبناء جسور التواصل بين جميع مكوّنات المجتمع الحمصي بمختلف اطيافهم»، بياناً كشفت من خلاله بعض جوانب الاعتداءات التي يتعرض لها سكان المحافظة. وذكر البيان الذي حمل عنوان: «بيان للرأي العام حول الحملة الأمنية في أحياء مدينة حمص»، أنه تم تسجيل حالات تفتيش للهواتف المحمولة من دون مبرّر قانوني، وتدمير ممتلكات شخصية مثل الآلات الموسيقية، وطرح أسئلة بطرق مهينة حول الانتماءات الطائفية. كما تم توثيق العديد من الحالات المشابهة بالصور ومقاطع الفيديو في مناطق من مثل شارع محمد الفاضل، وشارع إسكندرون، ومحيط خزّان المياه في الزهراء، ومحيط ساحة السبع شجرات في السميل. كذلك، تم تسجيل استخدام مفرط للقوة في حالات تفتيش عدة، تم فيها إجبار النساء والرجال على الوقوف بشكل منفصل، مع توجيه إهانات لفظية وشتائم إليهم. وفي أحياء أخرى مثل المضابع، سُجلت حالات ضرب وشتم لمواطنين ومواطنات، أو شتم بعض النساء لأنهن لم يكنّ يرتدين أوشحة على رؤوسهن، فضلاً عن إطلاق النار في الهواء في الأحياء مع دخول القوات إليها، بطريقة عشوائية تثير الذعر.

> تشهد بعض مناطق ريف حمص هجمات مسلحة أكثر ضراوة من تلك التي تشهدها أحياء المدينة

وفيما أكدت المجموعة توثيق حالات فرضت فيها القوات العسكرية على بعض الموقوفين «إصدار أصوات مشابهة لأصوات بعض الحيوانات، بغرض الإذلال والحط من قيمتهم كبشر، وهي ممارسات تذكّر بممارسات النظام السابق، وتُعتبر انتهاكاً صارخاً للكرامة الإنسانية»، أشارت إلى أنها حاولت التواصل مع الهيئة السياسية لتوضيح الموقف ومعالجة هذه التجاوزات، من دون أن تتلقّى أي ردود حتى الآن، ما يزيد من حالة الغموض والقلق. كما طالبت بتشكيل فرق مدنية مرافقة للعملية الأمنية، وإدانة الانتهاكات، وشفافية التوقيفات، موضحة أنه «تم تسجيل 118 حالة توقيف خلال الحملة»، ومطالبةً بـ«الكشف عن قوائم الموقوفين وإبلاغ ذويهم بأماكن احتجازهم والتهم الموجّهة إليهم»، كما دعت «السلطات إلى تحمّل مسؤوليتها عن أي انتهاكات حدثت، وتقديم بيانات رسمية للأهالي بهذا الخصوص، ومحاسبة المسؤولين عن التجاوزات وتعويض المتضررين/ات».

وتأتي الأحداث المشار إليها بعد نحو أسبوع على مواجهات ذات خلفية طائفية شهدتها بعض المحافظات السورية (حمص واللاذقية وطرطوس وبعض مناطق حماة ودمشق)، قبل أن تتم حلحلة الأمور بفعل تدخل وجهاء وأعيان تلقّوا تأكيدات من «إدارة العمليات العسكرية» بوضع حد للانتهاكات. على أن الأعمال الانتقامية لم تتوقف مفرط للقوة في حالات تفتيش عدة، تم فيها إجبار النساء والرجال على الوقوف بشكل منفصل، مع توجيه إهانات لفظية وشتائم إليهم. وفي أحياء أخرى مثل المضابع، سُجلت حالات ضرب وشتم لمواطنين ومواطنات، أو شتم بعض النساء لأنهن لم يكنّ يرتدين أوشحة على رؤوسهن، فضلاً عن إطلاق النار في الهواء في الأحياء مع دخول القوات إليها، بطريقة عشوائية تثير الذعر.

وفيما أكدت المجموعة توثيق حالات فرضت فيها القوات العسكرية على بعض الموقوفين «إصدار أصوات مشابهة لأصوات بعض الحيوانات، بغرض الإذلال والحط من قيمتهم كبشر، وهي ممارسات تذكّر بممارسات النظام السابق، وتُعتبر انتهاكاً صارخاً للكرامة الإنسانية»، أشارت إلى أنها حاولت التواصل مع الهيئة السياسية لتوضيح الموقف ومعالجة هذه التجاوزات، من دون أن تتلقّى أي ردود حتى الآن، ما يزيد من حالة الغموض والقلق. كما طالبت بتشكيل فرق مدنية مرافقة للعملية الأمنية، وإدانة الانتهاكات، وشفافية التوقيفات، موضحة أنه «تم تسجيل 118 حالة توقيف خلال الحملة»، ومطالبةً بـ«الكشف عن قوائم الموقوفين وإبلاغ ذويهم بأماكن احتجازهم والتهم الموجّهة إليهم»، كما دعت «السلطات إلى تحمّل مسؤوليتها عن أي انتهاكات حدثت، وتقديم بيانات رسمية للأهالي بهذا الخصوص، ومحاسبة المسؤولين عن التجاوزات وتعويض المتضررين/ات».

وتأتي الأحداث المشار إليها بعد نحو أسبوع على مواجهات ذات خلفية طائفية شهدتها بعض المحافظات السورية (حمص واللاذقية وطرطوس وبعض مناطق حماة ودمشق)، قبل أن تتم حلحلة الأمور بفعل تدخل وجهاء وأعيان تلقّوا تأكيدات من «إدارة العمليات العسكرية» بوضع حد للانتهاكات. على أن الأعمال الانتقامية لم تتوقف مفرط للقوة في حالات تفتيش عدة، تم فيها إجبار النساء والرجال على الوقوف بشكل منفصل، مع توجيه إهانات لفظية وشتائم إليهم. وفي أحياء أخرى مثل المضابع، سُجلت حالات ضرب وشتم لمواطنين ومواطنات، أو شتم بعض النساء لأنهن لم يكنّ يرتدين أوشحة على رؤوسهن، فضلاً عن إطلاق النار في الهواء في الأحياء مع دخول القوات إليها، بطريقة عشوائية تثير الذعر.

وفيما أكدت المجموعة توثيق حالات فرضت فيها القوات العسكرية على بعض الموقوفين «إصدار أصوات مشابهة لأصوات بعض الحيوانات، بغرض الإذلال والحط من قيمتهم كبشر، وهي ممارسات تذكّر بممارسات النظام السابق، وتُعتبر انتهاكاً صارخاً للكرامة الإنسانية»، أشارت إلى أنها حاولت التواصل مع الهيئة السياسية لتوضيح الموقف ومعالجة هذه التجاوزات، من دون أن تتلقّى أي ردود حتى الآن، ما يزيد من حالة الغموض والقلق. كما طالبت بتشكيل فرق مدنية مرافقة للعملية الأمنية، وإدانة الانتهاكات، وشفافية التوقيفات، موضحة أنه «تم تسجيل 118 حالة توقيف خلال الحملة»، ومطالبةً بـ«الكشف عن قوائم الموقوفين وإبلاغ ذويهم بأماكن احتجازهم والتهم الموجّهة إليهم»، كما دعت «السلطات إلى تحمّل مسؤوليتها عن أي انتهاكات حدثت، وتقديم بيانات رسمية للأهالي بهذا الخصوص، ومحاسبة المسؤولين عن التجاوزات وتعويض المتضررين/ات».

وتأتي الأحداث المشار إليها بعد نحو أسبوع على مواجهات ذات خلفية طائفية شهدتها بعض المحافظات السورية (حمص واللاذقية وطرطوس وبعض مناطق حماة ودمشق)، قبل أن تتم حلحلة الأمور بفعل تدخل وجهاء وأعيان تلقّوا تأكيدات من «إدارة العمليات العسكرية» بوضع حد للانتهاكات. على أن الأعمال الانتقامية لم تتوقف مفرط للقوة في حالات تفتيش عدة، تم فيها إجبار النساء والرجال على الوقوف بشكل منفصل، مع توجيه إهانات لفظية وشتائم إليهم. وفي

الإدارة الجديدة أمام «اختبار المرأة»

السويداء «تحرج» دمشق

عبد المنعم عيسى

تاريخياً، لعبت المرأة السورية دوراً مهماً في مختلف المجالات، إلا أن التحديات الاجتماعية، والتي فرضتها منظومة ثقافية بدت شديدة التعقيد، على رغم تحلّل الكثير من «عقدها» خلال العقود الماضية، بفعل صيرورة الحياة، والمناخات التي باتت المنطقة عرضة لها. والثابت هو أن دور المرأة كان أكثر فاعلية وحضوراً في المرحلة التي سبقت وصول حزب «البعث» إلى السلطة، على رغم تضخّم دورها بعد ذلك، وصولاً إلى تولّيها منصب نائبة رئيس الجمهورية، والذي شغلته نجاح العطار كأول امرأة عربية تصل إليه، منذ آذار 2006 حتى سقوط النظام في دمشق في كانون الأول الماضي، علماً أن هذا الصعود كان لاعتبارات لها علاقة بتوازنات السلطة، ما جعله «فخرياً» ولا تأثير يذكر له في دوائر صنع القرار. وعلى رغم ما تقدّم، فإن من الممكن القول إن نظام «البعث» كان أكثر ميلاً إلى ترك «هوامش» الحرية عند النساء في مداراته التي تفرضها درجة تطور المجتمع.

على أن التصريحات التي أدلى بها المتحدث الرسمي باسم الإدارة السياسية التابعة لـ«إدارة العمليات العسكرية»، عبيدة أرناؤوط، بعد عشرة أيام من سيطرة الأخيرة على مقاليد السلطة في دمشق، أثارت الكثير من الهواجس في ما يتعلّق ببنيات القيادة الجديدة حول ملف الحريات، وعلى رأسه حرية المرأة، بعدما قال إن «كينونة المرأة وطبيعتها البيولوجية والنفسية لا تتناسب مع وظائف كوزارة الدفاع مثلاً». ورأى كثيرون أن تلك التصريحات قد تشكّل «نذيراً بإمكان حدوث انزلاقات أخرى باتت مرجحة»، وفقاً لتوصيف استخدمه أحد الناشطين، فيما رأى آخرون أن كلام أرناؤوط يمثّل «رأس جبل الجليد لاستنساخ تجربة حركة طالبان في أفغانستان». ومن المؤكد أن ثمة شرائح مجتمعية وازنة عابرة للطوائف، كانت قد نظرت إلى مواقف المتحدث باسم الإدارة السياسية على أنها «فال غير حسن»، في سياق سعي المجتمع السوري لتحقيق المزيد من الحريات التي خرج لأجلها قبل نحو 14 عاماً. وعلى رغم أن الإدارة السياسية مضت، بعد يومين من حديث الناطق باسمها، نحو تعيين عائشة الدبس في منصب رئيس «مكتب العناية بشؤون المرأة»، إلا أن الكثيرين يرون أن الدبس لن تستطيع الخروج عن « القوالب» التي برزت ملامحها في تصريحات أرناؤوط، وحتى في تصريحات الدبس نفسها. وفي السياق عينه، ذكرت شبكة «السويداء 24» المحلية، في تقرير في 25 كانون الأول الماضي، أن مديرية الرقابة والتفتيش في المحافظة رشّحت محسنة الحيثاوي لتولي منصب المحافظ. وأضافت أن الترشيح يلقى تأييداً من الفاعليات السياسية والدينية في المحافظة على حد سواء. واللافت في التقرير ذكره أن هذا الأمر جرت مناقشته في الاجتماع الذي ضم مبعوث «الإدارة الانتقالية» للمنطقة الجنوبية إلى الشيخ حكمت الهجري، أحد مشايخ العقل للطائفة الدرزية، في 18 كانون الأول، في إطار مناقشة العديد من الأفكار الأخرى، ومن بينها التشاركية، وتعيين محافظ وقائد شرطة من أبناء المحافظة تكريساً لمبدأ اللامركزية الإدارية، قبل أن يخْتم التقرير بالقول إن «ترشيح المحيثاوي، والذي حظي بمباركة الشيخ الهجري، استند إلى معايير متعددة؛ أبرزها: النزاهة، وعدم التورط في قضايا فساد خلال مرحلة النظام السابق».

> هل تستطيع الإدارة الجديدة التكيّف مع مطالب المحيطين الأقرب والأبعد؟

وتكتسب الخطوة التي مضت إليها السويداء رمزية بالغة الدلالة نتيجة لاعتبارات عدة، منها الحساسية التي تتمتّع بها المحافظة بفعل موقعها وملفاتها الشائكة، وكذلك بفعل خصوصيتها الطائفية الناجمة عن كونها ذات غالبية درزية، بكل ما يتيحه مذهبها من حريات، بما فيها تلك التي تطاول المرأة ودورها في المجتمع. ولربما يمكن فهم هذه الخطوة في أحد سياقين، الأول أن تكون «بالون اختبار» أُريد منه جسّ نبض المرونة التي تتمتّع بها الإدارة الجديدة ومدى قدرتها على التكيّف مع مطالب المحيطين الأقرب والأبعد، وهو ما تناهى بالتأكيد إلى آذانها عبر الوفود التي زارت دمشق في غضون الأسبوعين الفائتين؛ والثاني أن تكون رمياً لـ«قفاز التحدي» في وجه الإدارة الجديدة كنوع من التأكيد أن تهميش الخصوصية هو فعل من شأنه أن يضعها أمام تحديات كبرى؛ أقلّها الصدام مع «المكوّنات»، ويفرض على مشروع توحيد البلاد، والذي رفعت الإدارة الجديدة رايته بقوة، الدخول في تلاوين عدة من نوع الذهاب إلى «اللامركزية» بمفهومها السياسي المطّاط، بعيداً عن صيغتها «الإدارية» التي لا تزال هي المعتمدة عند القيّمين على حراك السويداء البادئ منذ آب 2023. بشكل ما، يمكن القول إن ترشيح المحيثاوي يمثّل، قياساً إلى الاستقطابات التي أحدثها من حوله، خطوة مفصلية، وتحدياً كبيراً أمام توجّهات الإدارة السياسية الجديدة، وخصوصاً في ظل ما صدر عن هذه الأخيرة في هذا السياق. ولربما ينتج الأمر، إذا لم تجر معالجته وفق ضوابط تأخذ بعين الاعتبار معايير من نوع الخصوصية والتجارب السابقة، استعصاء يمكن أن يثير نظائر عدة له في مناطق أخرى تتشابه في معاييرها مع السويداء.

ويقول نيكولاس فان دام، المبعوث الهولندي السابق إلى سوريا ومؤلف كتاب «الصراع على السلطة في سوريا»، في حديث أجرته معه مجلة إيطالية ما بعد سقوط النظام في دمشق إن «أبو محمد الجولاني خضع لتحوّل كبير من مقاتل متطرف في تنظيم القاعدة إلى إسلامي أكثر اعتدالاً وبراغماتية، متسامح تجاه الأقليات مثل المسيحيين والدروز والإسماعيليين والعلويين». ويستدرك بأن «هذا الكلام بحاجة إلى ترجمة على الأرض تتعدّى البعد الأمني، لتصل إلى أفعال وبرامج تطمح إلى النجاح في صهر قوى المجتمع السوري، ضماناً لوحدة سوريا واستقرارها ونهوضها من جديد».

توتّر متصاعد شمالاً

«قسد» لا تتنازل عن شروطها

لم تتمكّن فصائل «الجيش الوطني» من تحقيق أيّ تقدم جديد (أ ف ب)

على رغم التحرّكات الدبلوماسية المتسارعة التي تشهدها المنطقة، في أعقاب سقوط النظام السابق، لا يبدو أن الأمور في طريقها إلى الحلحلة في ما يتعلق بالوضع في شمال شرق سوريا. فالتصعيد العسكري الذي بدأته «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ضد الفصائل الموالية لتركيا، قبل أسبوع، لا يزال مستمراً، وسط تبادل للاتهامات بين الطرفين بشأن المسؤولية عن خرق الهدنة التي أعلنت في 30 من الشهر الماضي، بوساطة أميركية. وفيما تتحدث «قسد» عن هجمات شنّتها الفصائل على قرى وبلدات في ريف حلب الشرقي، تتحدث الأخيرة عن قصف مدفعي وصاروخي طاول مناطق في ريف الحسكة الشمالي، وأدى إلى مقتل مدنيين اثنين، بينهما طفل، وإصابة آخرين.

وواصلت «قسد» التصدّي لهجمات فصائل «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا، على جبهتَي «سد تشرين» وجسر قرقوزاق في ريف حلب الشمالي الشرقي، من دون أن تتمكّن هذه الأخيرة من تحقيق أيّ تقدم جديد، على الرغم من توسيع الطيران الحربي والمسيّر التركي نطاق هجماته، في محاولة لخلق ثغرات للفصائل المدعومة من قِبَله تساعدها على عبور جسر قرقوزاق، أو الوصول إلى «سد تشرين». وأكّدت «قسد»، في بيان، أن «هجمات الفصائل المدعومة من الجيش والطيران التركي، متواصلة، من دون تحقيق أيّ تقدّم»، مشيرةً إلى أن «الطيران الحربي التركي استهدف محيط سد تشرين ومدينة دير حافر بـ8 ضربات».

في المقابل، أفادت مواقع إعلامية محسوبة على الفصائل المدعومة من تركيا، بأن « أسباب عدم التقدّم تعود إلى قيام هدنة غير معلنة بين تركيا والجانب الأميركي»، مشيرة إلى أن «القرار هو إلقاء قسد لسلاحها، أو مواصلة الهجمات حتى السيطرة على كامل مناطق سيطرتها». وكانت «الإدارة الذاتية» الكردية اعتبرت، في بيان، أنه «يجب ألّا تبقى الهجمات التركية من دون عقاب أو حساب»، مذكّرة بأن «تركيا غير دين الإسلام»، مُورداً من بين «مثالبها»، أن «في الوطنية حقّاً عاماً لجميع المواطنين - مهما اختلفت أديانهم - في الولاية وتولّي المناصب العامة، ولو كانوا من الملاحدة أو المرتدّين، بينما في الإسلام لا تجوز إلا للمسلمين، بل لا تجوز إلا للعدول من المسلمين». وأبعد من ذلك يذهب خطّاب فيحرّم «إظهار الانتساب إلى الوطنية على سبيل التورية ومخادعة العدو، وليس على سبيل الحقيقة»، لما يترتّب عليه من «مفاسد»؛ إذ إن «من تأمّل في تجربة الإخوان المسلمين تبيّن له ذلك، فقد رفعوا شعار الديمقراطية ابتداءً لمخادعة العدو، حتى جاء جيل معاصر منهم لا يرى إشكالاً شرعياً في مذهب الديمقراطية، ويرى أنه لا يختلف عن الشورى إلا في أمور يسيرة يمكن تجاوزها، وبذلك تُصبح الديمقراطية إسلامية». وإذا كان خطّاب، على ما أورد بنفسه، لا يقبل الوطنية ولا توظيف غير المسلمين، بل غير العدول منهم، في أجهزة الدولة (أو ربما الإمارة)، فأي نموذج ينتظر السوريين في العهد الجديد؟

وليس أنس خطّاب، الذي زار أمس الدوحة ضمن وفد سوري رسمي، وحده من يحمل اسمه وتاريخه الكثير من الإشارات المحتملة حول المرحلة المقبلة، بل ثمة إلى جانبه شخصيات أخرى في القيادة الجديدة في دمشق، ومنهم وزراء عُيّنوا أخيراً، من مثل وزير العدل الجديد، شادي الويسي، الذي ظهر في مقطعي فيديو مصوّرَين في وقت سابق، وهو ينفّذ حكم الإعدام بامرأة، مرة عبر تلاوة «الحكم الشرعي»، وأخرى عبر إطلاق رصاصة على رأس امرأة وهي تتوسّل رؤية أولادها!

مراجعة لأوراق أنس خطاب

رجالات «الجولاني» (لا) يتغيّرون؟

حسين الأمين

لم يفوّت أبو محمد الجولاني، طيلة السنوات الأخيرة، فرصة للتأكيد أن التنظيم الذي يقوده، أي «هيئة تحرير الشام»، يركّز اهتمامه على «تحرير» سوريا، وإقامة دولة إسلامية فيها. وبالتالي، قطع الجولاني علاقة التنظيم بفكرة أصيلة وهي «الجهاد العالمي»، وحصر نشاط جماعته ضمن سوريا، وكان هذا من أهم أسباب خلافه مع زعيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، حين أعلن انفصال «جبهة النصرة» عن التنظيم الأم، بشكل رسمي، عام 2016. ومنح الانفصال عن «القاعدة»، الجولاني، هامشاً أوسع في تنظيم العلاقة مع تركيا ودول إقليمية أخرى، وحتى دول غربية، وإن كانت هذه العلاقات حملت طابعاً أمنياً، وأدارتها الأجهزة الأمنية والاستخباراتية التابعة لتلك الدول، وظلّت بعيدة عن المجال السياسي العلني، حتى إن بعض أجهزة الاستخبارات التي حافظت على علاقة متقدّمة بالجولاني شخصياً، كانت دولها - وبعضها لا تزال - تعلنه إرهابياً يقود جماعة إرهابية أيضاً.

وعلى درب إعادة رسم هوية «هيئة تحرير الشام»، كان لا بدّ من إحكام السيطرة على محافظة إدلب، وإعادة هيكلة الجماعات الجهادية والمعارضة المسلحة، وفي سبيل ذلك، خاضت «الهيئة»، بقيادة الجولاني، معارك عسكرية، وأخرى أمنية، ضدّ مجموعات وشخصيات لم تقبل الانضواء ضمن صفوفها، أو القبول بسلطتها وقيادتها. وفي أواخر عام 2017، دخلت «تحرير الشام» في عدد من المواجهات مع بقايا تنظيم «داعش» في إدلب، كما وقعت معارك بينها وبين «حركة أحرار الشام»، وهي أحد أكبر الفصائل المسلحة المعارضة، والتي تعرّض قادتها من الصفين الأول والثاني لعملية اغتيال كبرى، في انفجار داخل مقرّ اجتماعهم في بلدة رام حمدان في محافظة إدلب. ولم توفّر «الهيئة» أيضاً، بعض مجموعات «الجيش الحر»، أو ما تطلق عليه اليوم تسمية «الجيش الوطني» الذي يسيطر على شمال حلب بشكلٍ خاصّ، والمدعوم من تركيا. وإلى جانب المعارك العسكرية، انخرطت الهيئة في حرب أمنية ضدّ خصومها من الجهاديين والمعارضين، قادها الرجل الثاني فيها، ومسؤول جهازها الأمني، أنس خطّاب، المعروف بأبي أحمد حدود. ويتّهم قادة تنظيم «داعش»، خطّاب، بالوشاية المتكرّرة بقادة التنظيم وأفراده الذين تواروا في شمال سوريا، بعد خسارتهم معاقلهم الأساسية في الشرق. ويقول هؤلاء إن خطّاب جمع عنهم المعلومات وقدّمها إلى الاستخبارات التركية، التي تقلتها بالتالي إلى «التحالف الدولي»، الذي عمل بدوره على اغتيال قادة «داعش» أو اعتقالهم، فيما تكفّل عناصر أمن «الهيئة» باعتقال عناصر التنظيف، وقتلهم، حتى غدت إدلب «مصيدة» للجهاديين الذين تلاحقهم الدول الغربية وتركيا. كذلك، نفّذت «تحرير الشام»، خلال العامين الماضيين، حملات اعتقالات واسعة شملت أكثر من 1000 شخص من عناصر وقيادات عسكرية وأمنية من مختلف التنظيمات المسلحة الأخرى، في قضية عُرفت باسم: «العملاء الروسيا ونظام الأسد والتحالف الدولي». وأثارت تلك الاعتقالات ردود فعل واسعة في مناطق «الهيئة»، حيث خرجت تظاهرات استمرّت شهوراً طويلة، وأجبرت «تحرير الشام» على إثرها على إطلاق سراح عدد من المعتقلين، الذين ظهرت عليهم آثار تعذيب واضحة.

اليوم، تتولّى أنس خطّاب، الذي ارتدى البزّة الرسمية وربطة العنق، على خطى قائد «القيادة العامة» أحمد الشرع، مهمّة إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية السورية الرسمية، من خلال رئاسة جهاز «الاستخبارات العامة». وإذا كان الجولاني/ الشرع، نجح في صبغ تنظيمه بصبغة سورية محلية (على رغم وجود مئات المقاتلين الأجانب ضمن صفوف هيئة تحرير الشام)، عبر رحلة طويلة من تبديل الولاءات والشعارات، وتقديم فروض الطاعة والضمانات الأمنية لدول عربية وغربية، وتنفيذ مهام «التنظيف»، فإن قادة «الهيئة»، وخصوصاً العسكريين والأمنيين والشرعيين، ما زالوا متأخرين عن مواكبة تحوّلات الجولاني العلنية، وهم اليوم أمام امتحان صعب، بعدما وجدوا أنفسهم، خلال أسبوع واحد، «رجال دولة». وفي هذا الإطار، تسود مخاوف من أن يدير خطّاب، بشكل خاص، مهمته الجديدة وفق الطريقة التي أدار بها «أمن الشمال»، خصوصاً أن في ثقافة الرجل وأفكاره التي عبّر عنها بنفسه في كتيّبات نشرها خلال السنوات الماضية، ما يعزّز المخاوف المذكورة. ومن يطّلع على كتابات خطّاب، يخرج باستنتاجات صعبة، لا يُعلم معها مدى استعداد الرجل لتقبّل فكرة كونه صار على رأس أهم وأكبر جهاز أمني رسمي في دولة تحكمها حكومة تريد أن تحجز لها مكاناً بين الحكومات «غير المارقة» بنظر الغرب. وعلى سبيل المثال، يرد في كتيّب ألّفه خطّاب باسم «حكم الانتساب إلى الجماعات والجيوش الوطنية»، أن «أعداء الإسلام قاموا بنشر مذهب الوطنية في بلدان المسلمين وترسيخه في نفوس الناس». ويعرّف الكتيّب الوطنية بأنها «على الضدّ من دين الإسلام، فهي دين آخر غير دين الإسلام»، مُورداً من بين «مثالبها»، أن «في الوطنية حقّاً عاماً لجميع المواطنين - مهما اختلفت أديانهم - في الولاية وتولّي المناصب العامة، ولو كانوا من الملاحدة أو المرتدّين، بينما في الإسلام لا تجوز إلا للمسلمين، بل لا تجوز إلا للعدول من المسلمين». وأبعد من ذلك يذهب خطّاب فيحرّم «إظهار الانتساب إلى الوطنية على سبيل التورية ومخادعة العدو، وليس على سبيل الحقيقة»، لما يترتّب عليه من «مفاسد»؛ إذ إن «من تأمّل في تجربة الإخوان المسلمين تبيّن له ذلك، فقد رفعوا شعار الديمقراطية ابتداءً لمخادعة العدو، حتى جاء جيل معاصر منهم لا يرى إشكالاً شرعياً في مذهب الديمقراطية، ويرى أنه لا يختلف عن الشورى إلا في أمور يسيرة يمكن تجاوزها، وبذلك تُصبح الديمقراطية إسلامية». وإذا كان خطّاب، على ما أورد بنفسه، لا يقبل الوطنية ولا توظيف غير المسلمين، بل غير العدول منهم، في أجهزة الدولة (أو ربما الإمارة)، فأي نموذج ينتظر السوريين في العهد الجديد؟

وليس أنس خطّاب، الذي زار أمس الدوحة ضمن وفد سوري رسمي، وحده من يحمل اسمه وتاريخه الكثير من الإشارات المحتملة حول المرحلة المقبلة، بل ثمة إلى جانبه شخصيات أخرى في القيادة الجديدة في دمشق، ومنهم وزراء عُيّنوا أخيراً، من مثل وزير العدل الجديد، شادي الويسي، الذي ظهر في مقطعي فيديو مصوّرَين في وقت سابق، وهو ينفّذ حكم الإعدام بامرأة، مرة عبر تلاوة «الحكم الشرعي»، وأخرى عبر إطلاق رصاصة على رأس امرأة وهي تتوسّل رؤية أولادها!

لم تتمكّن فصائل «الجيش الوطني» من تحقيق أيّ تقدم جديد (أ ف ب)

من شمال العراق، إلى قواعدها في سوريا. وركّزت واشنطن تعزيزاتها الأخيرة في مدينتَي عين العرب والرقة، اللتَين تبدوان مرشحتَين لاندلاع مواجهات عسكرية فيهما، في حال نجحت فصائل «الوطني» في اقتحام الخطوط الدفاعية لـ«قسد» من محاور «سد تشرين» وقرقوزاق ومسكنة. والظاهر أن الأميركيين يريدون من هذا الانتشار، وضع قوات فصل لإجبار الطرفين على المضيّ في مفاوضات سياسية وتجنّب الحلول العسكرية، في رؤية من غير المعروف ما إذا كانت ستتبدّل مع وصول الإدارة الجديدة بقيادة الرئيس المنتخَب دونالد ترامب.

وفي السياق، كشفت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «قسد طلبت من الحكومة الجديدة في دمشق، خلال لقائها أحمد الشرع، اعتماد نظام اللامركزية، ودمج قسد بالجيش السوري كفيلق واحد وتخصيص نطاق عملها في مناطق الإدارة الذاتية حصراً، مع الاستعداد للدفاع عن البلاد ضدّ أيّ خطر خارجي، وتوزيع موارد شرق الفرات بشكل عادل على الشعب السوري». ولفتت إلى أن «الشرع ردّ على ذلك، بتحديد نسبة 80% من واردات النفط والغاز لمصلحة دمشق، وحلّ قسد وتوزيع عناصرها على مختلف الأراضي السورية، وإلغاء جهاز الأسايش، ومنح مهمّ

على الغلاف

العقوبات تشغل حكومة الشرع
تنسيق بين «الائتلاف» وحراك السويداء

في زيارة هي الثانية لوفد من الإدارة السورية الجديدة إلى خارج سوريا بعد زيارة السعودية، وصل وفد من الحكومة السورية المؤقتة إلى العاصمة القطرية الدوحة، أمس، كمحطة أولى ضمن جولة تشمل الإمارات والأردن، لبحث «قضايا استراتيجية» مع الدولة التي ساهمت بشكل مباشر في الإطاحة بالنظام السوري عبر دعم «هيئة تحرير الشام» وفصائل المعارضة السورية طيلة الأعوام الماضية، بالتعاون مع تركيا. وأجرى الوفد الذي يضم وزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس الاستخبارات العامة أنس خطاب، ويترأسه وزير الخارجية أسعد الشيباني، لقاءً مع مسؤولين قطريين، أبرزهم رئيس مجلس الوزراء ووزير

> بدأ «الائتلاف» السوري (المعارض) تحرّكاً لفتح قنوات تواصل مع بعض القوى السياسية على الأرض

الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ووزير الدولة محمد الخليفي. وعقب اللقاء، قال الشيباني إن الاجتماع الذي ناقش «القضايا الأساسية والاستراتيجية» كان «عميقاً وموسّعاً»، لافتاً إلى أنه تضمّن شرحاً لـ«خارطة الطريق لدينا لإعادة بناء بلدنا، وتمكين الشعب السوري من حقوقه المدنية، وبناء حكومة تمثل كل مكوّنات الشعب»، منوّهاً بدور قطر «الشقيقة»، والذي وصفه بـ«البارز في دعم الشعب السوري، سواء خلال المحنة السابقة أو اليوم في مرحلة البناء. فهي شريك استراتيجي، ونحن حريصون على توطيد العلاقات المشتركة بما يخدم مصالح البلدين».

وفيما أشار الشيباني إلى أنه شرح للمسؤولين في قطر التحديات التي تواجه سوريا في المرحلة المقبلة، ذكر أن نقاشاً دار حول «العقوبات الاقتصادية التي باتت ضد الشعب السوري، كما تشكّل عائقاً أمام الانتعاش السريع للاقتصاد السوري»، مجدداً الطلب من الولايات المتحدة «رفع العقوبات لسرعة التعافي والانطلاق ببناء سوريا الجديدة». وتابع أن «سوريا الجديدة ستخطي بعلاقات جيدة مع المنطقة، يسودها السلام والتعاون المشترك بعيداً عن شكل علاقات النظام البائد مع المنطقة. فنحن نسعى لترميم علاقاتنا مع المحيط العربي والإقليمي والدولي». كما توجّه إلى الدوحة بالشكر، قائلاً: «نشكر قطر الشقيقة على ما قدّمت وتقدّم من المساعدات الإنسانية، وما تمّ الاتفاق عليه اليوم من شراكات استراتيجية ستحدث فارقاً سريعاً في تعافي سوريا، وخاصة في الخدمات الأساسية». لافتاً إلى أنه «ستكون هناك شراكات سياسية تحقق الأمن والسلام في المنطقة».

وفي وقت لم يذكر فيه المسؤول السوري أي تفاصيل حول ما جرى التوافق عليه، يبدو أن الإدارة الجديدة تعوّل على دور قطري متقدّم، إلى جانب الدور التركي، في دفع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى رفع العقوبات المفروضة على سوريا، بعد أن مدّدت واشنطن عقوباتها حتى عام 2029. ويتفاوت الموقف الأوروبي بين دول أبدت انفتاحها السريع، وأخرى ربطت رفع العقوبات بهيكلية الحكم والحريات، وحقوق الأقليات، بعد زيارات عديدة لمسؤولين أوروبيين إلى دمشق، أخرهم وزيرا خارجية فرنسا، جان نويل بارو، وألمانيا أنالينا بيربوك، اللذان زارا دمشق الجمعة الماضي.

وفي تصريحات جديدة أطلقها الوزير الفرنسي الذي كان أعلن من دمشق وجود خطة فرنسية لإقامة مؤتمر دولي يهدف إلى «مرافقة الفترة الانتقالية في سوريا في الاتجاه الصحيح»، وعرض تقديم الدعم لصياغة الدستور، مقدّماً بلاده على أنها «حامية للأقليات»، شدّد بارو، على ضرورة ألا تستغل أي «قوة أجنبية» سقوط حكم بشار الأسد لإضعاف سوريا. وقال بارو، في تصريحات إلى إذاعة «أر تي إل» الفرنسية، إن «سوريا تحتاج بطبيعة الحال إلى مساعدة، لكن من الضروري ألا تأتي قوة أجنبية، كما فعلت لفترة طويلة روسيا وإيران، تحت ذريعة دعم السلطات أو دعم سوريا (...) وتُضعفها بشكل إضافي». وحول العقوبات المفروضة على سوريا، قال بارو إن بعضها «من غير المقرر رفعها، وخصوصاً تلك المتعلقة بنظام بشار الأسد ومسؤوليه». لكنه أوضح أن «ثمة عقوبات أخرى من المحتمل رفعها بسرعة إلى حد ما، وخصوصاً تلك التي تعوق وصول المساعدات الإنسانية إلى الشعب السوري». وأضاف أن سوريا «تحتاج إلى إصلاح اقتصادي. يجب أن ندرك أن إجمالي الناتج المحلي، أي الثروة التي تنتجها سوريا، تراجع إلى الخمس خلال عشر سنوات»، بالإضافة إلى تدمير «50% من البنية التحتية». أما على صعيد الحراك السياسي الداخلي، فبدا «الإئتلاف» السوري (المعارض)، الذي رفض أحمد الشرع، زعيم «هيئة تحرير الشام» الذي يقود «إدارة العمليات العسكرية، إشراكه في العملية الانتقالية، ورحّب بمشاركة أعضائه بشكل منفرد، تحركاً لفتح قنوات تواصل مع بعض القوى السياسية على الأرض، أبرزها الحراك في محافظة السويداء التي رفضت الفصائل فيها تسليم السلاح، كما السلطة المركزية التي تحاول «الإدارة الجديدة» فرضها. وفي هذا الإطار، زار وفد مؤلّف من رئيس «الائتلاف»، هادي البحرة، ورئيس هيئة التفاوض، بدر جاموس، وممثل «المجلس الوطني» الكردي، إبراهيم برو، الزعيم الدرزي الروحي، الشيخ حكمت الهجري، لبحث الاتفاق على آلية عمل مشتركة حيال المؤتمر الوطني المنتظر عقده منتصف الشهر الحالي، للاتفاق على مستقبل سوريا.

(الأخبار)

شرح الشيباني للمسؤولين في قطر «التحديات» التي تواجه سوريا في المرحلة المقبلة (أ ف ب)

القاهرة - دمشق: برودٌ لا تبدّده الوساطات

القاهرة - **الأخبار**

تواصل مصر فرض مزيد من القيود على السوريين المقيمين على أراضيها بهدف دفعهم نحو مغادرتها، في وقت تمنع فيه أيضاً وصول السوريين من الخارج عدا حاملي الإقامة المؤقتة (لغير السياحة). وسط ضوابط وُضعت بشكل غير رسمي على تجديد تلك الإقامات. وتوقّعات بأن يشهد منح الإقامات والتأشيرات ورسومها بالنسبة إلى السوريين تغييرات كبيرة، بشكل معلن وتدريجي، خلال الأسابيع المقبلة. ويأتي هذا في وقت لا تزال فيه قنوات التواصل بين مصر والإدارة السورية الجديدة أقل من المأمول على الصعيد السياسي، في ظل الاعتراضات التي أبدتها القاهرة على قرارات عدة جرى اتخاذها من قبل تلك الإدارة (أبرزها التعيينات الجديدة في الجيش السوري، والتي ضمّت أسماء مصريين موجودين على قوائم الإرهاب)، علماً أن ثمة قنوات تواصل على المستوى الأمني بين الطرفين، بالتنسيق مع أجهزة استخبارات إقليمية، وبالأخص السعودية والقطرية والتركية. وعلى الرغم من ما نقله مسؤولون مصريون من تفهّم الإدارة الجديدة لطبيعة المخاوف المصرية والعمل على حلحلتها والتعامل معها، إلا أن حكام دمشق أكّدوا في المقابل «أحقيّتهم» في التعيينات الداخلية، بما لا يسمح لأحد بالتدخل فيها أو رفضها، وذلك على قاعدة احترام سيادة الدول وخصوصيتها.

وعلى خط موازٍ، ناقش مسؤولون أمنيون مصريون التصورات المحتملة للحوار الوطني السوري وآلياته بشكل أكثر تفصيلاً، وهي مناقشات امتدت لتشمل عدداً من السوريين المقيمين في القاهرة، والذين يعتزمون العودة إلى بلادهم قريباً للانخراط في الحياة السياسية بشكل أكبر. وتعوّل القاهرة، في المناقشات والاتصالات التي تجريها، على المعارضين السوريين الذين سمحت لهم بالإقامة في القاهرة، من بينهم ممثل «منصة القاهرة»، جمال سليمان، إلى جانب قنوات الاتصال الموجودة مع مسؤولين سوريين سابقين في نظام بشار الأسد، ترى أنه «سيكون لهم دور في الحياة السياسية خلال المرحلة المقبلة».

وفي ظل تسارع وتيرة قنوات التواصل التركية - السعودية بشأن سوريا، لا يتوقع المسؤولون المصريون استمرارها بالوتيرة نفسها، نظراً إلى «إمكانية حدوث تضارب في المصالح وحدوث خلافات حول بعض التفاصيل في المرحلة المقبلة، ومحاولة القيادة السورية الجديدة إظهار استقلالية القرار بشكل واضح في عدة نقاط». ويقدّر المصريون عدم قدرة أحمد الشرع، زعيم «هيئة تحرير الشام» الذي يقود «إدارة العمليات العسكرية»، والدائرة المحيطة به، على الاستمرار في تجنب القضايا الجدلية الحاسمة، خصوصاً بشأن شكل الحكم وطبيعته، فيما تراهن القاهرة، في هذا السياق، على ضغوط دولية على الشرع، وخصوصاً من قِبل فرنسا وألمانيا، للحفاظ على الحد الأدنى من «مدنية الدولة».

على الموقع الإلكتروني:
سوريا في قلب الفراغ الدستوري: كيف يحكم الشعب؟

طوفان الأقصى

90 عملية في ثلاثة أيام
العدو يلاحق موظفي غزة الحكوميين

غزة - **يوسف فارس**

يطبّق جيش الاحتلال في قطاع غزة أعلى مستويات الضغط الميداني، مع أكثر من 90 استهدافاً في غضون 72 ساعة، نفّذتها الطائرات المُسيّرة ضد العشرات من عناصر الأجهزة الأمنية وموظفي الوزارات الحكومية في شمال القطاع وجنوبه، فضلاً عن تصاعد ملحوظ في وتيرة المجازر الجماعية التي تودي بحياة أسر بأكملها. ووضع وزير جيش الاحتلال، يسرائيل كاتس، تلك الوتيرة غير المسبوقة من القصف، في إطار خطة تمّ التوافق عليها في «كابينت الحرب»، هدفها تقويض الحكم المدني والسيطرة الأمنية لحركة «حماس».

وفي منطقة أبو إسكندر في حي الشيخ رضوان شمال غزة، شنّت الطائرات الحربية، مساء أول أمس، ثلاث غارات استهدفت منازل مأهولة، ما أدّى إلى تدمير المنازل الثلاثة على رؤوس من فيها. وفي أحد هذه المنازل الذي تسكنه عائلة زهد، أمضت وحدات الدفاع المدني ومعها الجيران خمس ساعات في محاولة إنقاذ من علق في داخله من مصابين، فيما لم يتمكّن المنقذون من انتشال جثامين 11 شهيداً حتى نهار اليوم التالي، أما في محيط مفترق السراي، وسط مدينة غزة، فقد دمّرت الطائرات الحربية مربعاً سكنياً يتوسّطه منزل لعائلة الشرفا، فاطبقت خمسة منازل على رؤوس من فيها، ولم يخرج من المربع ناجون ليبلغوا عن عدد الضحايا.

هكذا، تحوّلت شوارع شمال القطاع مع كثافة الاستهداف من الطيران الحربية، إلى ميدان للرماية، حيث جرى قصف متزامن في أكثر من شارع، ونقلت سيارات الإسعاف من تستطيع الوصول إليهم، وقامت العربات التي تجرّها الدواب بالمهمة نفسها، فيما تحوّل مستشفى «الأهلي» (المعمداني) إلى محطة وداع، تحمل الحافلات أقارب الشهداء إليه، لإلقاء النظرة الأخيرة عليهم ثم المغادرة، وهو مشهد يتكرّر على مدار الساعة.

وعلى وقع الموت المتزايد، تضبط أخبار صفقة التبادل العتيدة المزاج الشعبي العام، لتضحي إشاعات إبرام صفقة التهدئة إكسير الحياة، وتنتقل عدوى «الاحتفالات» من مخيم إلى آخر في الجنوب والشمال، حيث لا شيء يعزّي سوى الأمل.

أما في شمال القطاع المحاصر، والذي أنهت العملية البرية فيه قصف متزامن في أكثر من شارع، ونقلت سيارات الإسعاف من تستطيع الوصول إليهم، وقامت العربات التي تجرّها الدواب بالمهمة نفسها، فيما تحوّل مستشفى «الأهلي» (المعمداني) إلى محطة وداع، تحمل الحافلات أقارب الشهداء إليه، لإلقاء النظرة الأخيرة عليهم ثم المغادرة، وهو مشهد يتكرّر على مدار الساعة.

وعلى وقع الموت المتزايد، تضبط أخبار صفقة التبادل العتيدة المزاج الشعبي العام، لتضحي إشاعات إبرام صفقة التهدئة إكسير الحياة، وتنتقل عدوى «الاحتفالات» من مخيم إلى آخر في الجنوب والشمال، حيث لا شيء يعزّي سوى الأمل.

تماماً، وتحوّل نقل تجربة الشمال إلى منطقة أخرى، إلى العصا الغليظة التي يلوّح بها إعلام العدو لتمرير صفقة التبادل بالشروط التي يريدها الاحتلال.

وأدّت العملية المستمرة في جباليا وشمال غزة، إلى استشهاد أكثر من 5 آلاف مواطن وإصابة نحو 20 ألفاً واعتقال 2500، كما أدّت إلى تخريب مستشفيي «كمال عدوان» و«الإندونيسي»، فضلاً عن تمدّد قائمة المفقودين إلى عدة آلاف.

مستوطنان يتفرجان على قصف غزة من تلة في مستوطنة سديروت (أ ف ب)

استئناف مفاوضات الدوحة
لا تفاؤل بانكسار الجمود

القاهرة - **الأخبار**

على وقع استئناف مفاوضات الدوحة، التي توجّه إليها رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي، دافيد برنياع، أمس، لا يعوّل المسؤولون المصريون على إمكانية التوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والعدو. ويأتي استئناف المفاوضات، التي تشارك فيها تل أبيب على استحياء، في ظل استمرار التعنت الإسرائيلي المشفوع بضغط ميداني كبير داخل القطاع، يتمثّل في هدم المزيد من المباني السكنية وإعاقة وصول المساعدات الإنسانية. ولم يعد لدى القاهرة اقتناع بأن هناك رغبة في التوصل إلى اتفاق مع تراجع اهتمام الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، بالصفقة وتفاصيلها، وعدم ممارسة مبعوثيه المعنيين بالملف ضغطاً على الجانب الإسرائيلي.

وعليه، تتوقّع القاهرة أن تكون الجولة الجديدة من المفاوضات بمثابة مناورة إسرائيلية أمام الرأي العام الداخلي، بعدما حمّلت مصر وقطر، إسرائيل ورئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، بشكل مباشر مسؤولية عرقلة الصفقة التي كانت قاب قوسين من التحقّق، بسبب الشروط المستحدثة التي وضعها الأخير ولا يمكن تنفيذها على أرض الواقع. ولم يفضِ التواصل المصري مع الإسرائيليين إلى أي جديد في هذا الإطار، في وقت لم يعد فيه لدى حركة «حماس» ما يمكن أن تقدّمه من تنازلات في ظل مطالب إسرائيلية تعجيزية، الأمر الذي دفع بالقاهرة إلى الشكوى من التعنت الإسرائيلي خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بين وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، ونظيره الأميركي، توني بلينكن. في هذا الوقت، وعلى الرغم من محاولات التوصل إلى تصور بشأن اليوم التالي فلسطينياً، إلا أن تمسك حركة «فتح» والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، برفض فكرة إقرار «لجنة الإسناد المجتمعي»، بات يعرقل التوصل إلى اتفاق فلسطيني - فلسطيني يدعم تصوّرات تقودها مصر وقطر بشأن مستقبل قطاع غزة في مرحلة ما بعد وقف الحرب.

(أ ف ب)

تقرير

أميركا وإسرائيل تستدركان العمى الاستخباري
محاولات لتجنيد جواسيس

صنعاء - **رشيد الحداد**

في الوقت الذي تعمل فيه قوات صنعاء على تثبيت معادلة ردع عسكرية ضد الكيان الإسرائيلي، من خلال الرد على قصف إسرائيل محطات كهرباء العاصمة ومحافظة الحديدة، بقصف محطات طاقة في فلسطين المحتلة، تدفع الولايات المتحدة بالحكومة

> تل أبيب تعوّل على حكومة عدن لتزويدها بـ«مصادر ومعلومات مفيدة» عن «أنصار الله»

الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، نحو المزيد من التقارب مع العدو. وفي إطار المعادلة التي وضعتها صنعاء للرد على القصف الإسرائيلي بالمثل، استهدفت القوات المسلحة اليمنية، أمس، محطة الكهرباء «أوروت رابين» جنوب حيفا بصاروخ باليستي فرط صوتي من طراز «فلسطين 2»، وفقاً لتأكيد المتحدث باسم تلك القوات، العميد يحيى سريع.

وجاء الرد اليمني في وقت يدأب فيه العشرات من الناشطين الموالين للتحالف السعودي - الإماراتي، على محاولة شرعنة استهداف البنى التحتية اليمنية من قبل إسرائيل، بذريعة تدمير «اقتصاد الحوثيين». ولم يتوقف الأمر عند التحريض فقط، بل تحدّثت الصحافة الإسرائيلية والغربية، أخيراً، عن فتح قنوات تواصل استخباراتية بين حكومة عدن وتل أبيب، وهو ما أكده مصدر أمني إسرائيلي رفيع في حديث نقلته صحيفة «التلغراف» البريطانية، أول من أمس، مؤكدة أن إسرائيل بدأت بجمع المعلومات عن حركة «أنصار الله» من الصفر بعدما تجاهلت الحركة لسنوات. ونقلت الصحيفة عن المصدر قوله إن «هناك قواسم مشتركة بين تل أبيب والحكومة الشرعية»، مشيراً إلى أن «الحكومة المناهضة للحوثيين تتعاون مع إسرائيل، ويمكنها أن تزوّد تل أبيب بمصادر ومعلومات مفيدة». يأتي هذا وسط حديث عن حراك يجري في السفارة الأميركية في الرياض، مع ناشطين وقادة شبابيين كانوا يصفون أنفسهم بـ«قادة المقاومة» في منطقة نهم شرق صنعاء. ويندرج ذلك الحراك، وفقاً لمصادر استخباراتية في صنعاء، في إطار محاولات استقطاب الموالين للتحالف، والذين ينحدرون من مناطق خاضعة لسيطرة حكومة صنعاء، بهدف الحصول على معلومات استخباراتية منهم تمكّن أميركا وإسرائيل من تحديث بنك أهدافهما في تلك المناطق. وظهر عدد من الناشطين مع السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، في الرياض خلال الساعات الماضية، ووصفوا جبهة الإسناد اليمنية لقطاع غزة بـ«الإرهابية»، داعين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى دعم «المقاومة» ضد «أنصار الله» لتأمين الملاحة الدولية ووقف هجمات صنعاء ضد الكيان الإسرائيلي.

وكان قد وصل إلى الرياض، قبل أيام، فريق عسكري أميركي لدراسة خيارات مواجهة صنعاء وسبل تحييد جبهة الإسناد اليمنية، بعد فشل الخيارات التي استخدمتها واشنطن لوقف تلك الجبهة. وترى الأوساط السياسية في صنعاء أن أي خيار عسكري معادٍ يجري في الرياض تأكيداً لتورط السعودية في التخطيط لعدوان محتمل على اليمن، وهو ما أكده عضو «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، محمد الحوثي، في منشور على منصة «إكس»، نصح فيه المملكة بأن لا تتورط في التصعيد مع الأميركي والإسرائيلي.

في هذا الوقت، وفي سياق الاستعدادات العسكرية الجارية في مناطق سيطرة صنعاء منذ أكثر من أسبوع، أكدت المنطقة العسكرية الخامسة التي تسيطر على محافظات الحديدة وحجة، استعدادها لأي تصعيد من قبل العدو الأميركي والإسرائيلي وأدواتهما. وعقد قائد المنطقة الخامسة، اللواء يوسف المداني، اجتماعاً موسعاً مع قادة عسكريين وأمنيين ومحافظي أربع محافظات تقع في نطاق المنطقة التي يقودها. وأعلن خلال اللقاء «جاهزية منتسبي قواته وقوات التعبئة لمواجهة أي تصعيد من قبل العدو وأدواته».

في المقابل، وصلت طائرة مجهولة، أول من أمس، إلى جزيرة ميون اليمنية الواقعة في مضيق باب المندب. وقالت مصادر عسكرية مطّلعة لـ«الأخبار»، إن الطائرة، وهي إماراتية من طراز «130H-C»، هبطت في مطار ميون وليس مطار المخا القريب، ما يؤكد أنها نقلت معدات عسكرية استخباراتية وردارات لمراقبة الحركة الملاحية. ولفتت المصادر إلى أن الجزيرة تقع تحت حماية فصائل جنوبية تابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، التي حوّلتها إلى قاعدة عسكرية مشتركة مع العدو منذ منتصف 2021.

◄ وفيات ►

بنات الفقيدة: ميشلين أرملة المرحوم جورج الصرّاف
ايرما أرملة المرحوم فرناندو عيسى وولداها:
عايدة ولودي
أنّا ماريا زوجة جاد هندي وعائلتهما
نيلي زوجة جورج كحيل وأولادهما:
الدكتور سليم الحايك وعائلته
نبيل الحايك
مايكل مور وعقيلته
تانيا
شقيقاها: أولاد المرحوم إيلي وعائلاتهم
دولا صعب أرملة المرحوم المحامي رشاد وأولادها وعائلاتهم
شقيقتاها: شارلوت أرملة المرحوم الدكتور جان الصرّاف وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة جانيت زوجة المرحوم جان مطر وعائلاتهم
ابنا حميها: أولاد المرحوم إبراهيم وعائلاتهم
أولاد المرحوم القنصل أنيس وعائلاتهم
بنات حميها: أولاد المرحومة أوجيني زوجة المرحوم ضاهر يزبك وعائلاتهم
أولاد المرحومة جانفياف زوجة المرحوم أسعد يزبك وعائلاتهم
أولاد المرحومة عدلا زوجة المرحوم الياس مكرزل وعائلاتهم
وعموم عائلات: هارون، حبيب، اندراوس، الصراف، عيسى، هندي، كحيل، الحايك، مور، حبشي، إسحاق، صعب، مطر، عماطوري، صوايا، يزبك، مكرزل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات كوسبا وعمارة شلهوب والرابية ينعون إليكم بمزيد من الحزن فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة
عايدة نسيم حبيب
أرملة المرحوم ميشال ملحم هارون الراقدة على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية يوم أمس الأحد الواقع فيه 5 كانون الثاني 2025 متمّمة واجباتها الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر، بعد غدٍ الأربعاء 8 الجاري في كاتدرائية القيامة – الرابية – الربوة – قرنة شهوان.
ثم يُنقل جثمانها إلى مدافن الضهر – قرنة شهوان حيث يوارى الثرى.
تُقبل التعازي اليوم الإثنين وغداً الثلاثاء 6 و 7 الجاري في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً، وبعد غدٍ الأربعاء 8 الجاري قبل الدفن وبعده في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية المُحامية ريتا أبي اللمع باستدعاء سُجل بالرقم 2024/232 تطلب فيه شطب إشارة تسجيل بتنفيذ وصية صادرة عن إجراء المتن عدد 73/40 المُنفذة: بربارة انطوان شلالا ضد ورثة اتناس ديمتري دبانه والرفاق، يومي 11736 تاريخ 1973/12/1 عن العقار 327 المكلس العقارية، سنداً للمادة 512 أ.م.م. مُهلة المُلاحظات والإعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب شادي شفيق الحداد وكيل رشيد وليد وليد الرسامني وكيل نائلة سمير حنين وكيلة سمير اسعد حنين سند ملكيه بدل ضائع للعقار 761 دير القمر.
للمُعترض مُراجعة الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فريد أحمد نجدي وكيل عبد المحسن ناصر عبد المحسن السعيد سند ملكية بدل ضائع للقسم 11 من العقار 1707 بحدودن المحطة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ياسر نواف علي أحمد وكيل سمر سمير حلاوي سندي ملكية بدل ضائع عن حصصها في العقارين 1109 و1110 دير قوبل.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
يمنى سعد

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بناءً لطلب المُستدعى تقرر بتاريخ 2024/12/17 حلّ وشطب المحل التجاري باسم: «مُؤسسة النحاس لتوزيع الصحف والمطبوعات والقرطاسية (دار م. النحاس للنشر)» من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت رقم 39219/ صاحبه السيد محمد خضر النحاس رقم التكليف /85857/.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

تقرير

إيران جاهزة لمحادثات فورية
نصائح أميركية لترامب: لا لحرب جديدة

طهران - **محمد خواجوئي**

في وقت تسعى فيه إسرائيل بفعل التطوّرات في كل من غزة ولبنان وسوريا، إلى دفع الرئيس الأميركي المقبل، دونالد ترامب، إلى الدخول في مواجهة عسكرية ضدّ البرنامج النووي الإيراني، تتصاعد أصوات في واشنطن دفاعاً عن المقاربة الدبلوماسية لتسوية الملف النووي الإيراني، وتنبيهاً إلى عدم جدوى العمل العسكري المحتمل ضدّ الجمهورية الإسلامية. وبالتوازي مع ذلك، تتحدّث الحكومة الإيرانية عن جهوزيتها لإجراء محادثات «بنّاءة وبلا تأخير».

وعلى مدى الأيام الأخيرة، وعشية تسلّم الإدارة الأميركية الجديدة مهامّ عملها في الـ20 من الجاري، نُشرت ثلاثة مقالات مهمّة في مجلّة «فورين أفيرز» وموقعي «ذا هيل» و«أكسيوس»، لأشخاص متنفّذين بمن فيهم ريتشارد نيفيو المعروف بـ«مهندس العقوبات على إيران» في وزارة الخزانة الأميركية، وجون هوفمان أحد المحلّلين البارزين للتيار اليميني المتشدّد في الولايات المتحدة، وكذلك باراك رافيد، المحلّل الأمني الصهيوني في «سي إن إن» و«أكسيوس». وتشير المقالات المذكورة إلى أن استنتاج السياسيين وواضعي السياسات وأصحاب الرأي في الحزبَين الجمهوري والديمقراطي، يقوم على أن نسبة نجاح أيّ هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، ستكون متدنية، وستزيد المعادلة النووية بين إيران والغرب تعقيداً. وفي الوقت نفسه، فإن الملحوظة الخفية والعلنية الكامنة في مواقف الأميركيين تلك، تؤشر إلى تركيزهم على اعتماد أداة المحادثات، ليس من أجل «تسوية» القضايا، بل من أجل «احتواء» إيران، فيما الملحوظة الأخرى تتمثّل في عدم فاعلية نظام العقوبات على طهران في الفترة الراهنة، مقارنة بالفترة الزمنية التي سبقت التوقيع على الاتفاق النووي عام 2015.

ومهّدَ كتبه ريتشارد نيفيو، المسؤول السابق لطاولة إيران في مجلس الأمن القومي الأميركي، في «فورين أفيرز»، فإنه «نظراً إلى محاصَر العمل العسكري، سيكون على الولايات المتحدة أن تبذل، في مستهلّ عمل إدارة ترامب، محاولة نهائية وصادقة لإجراء محادثات بهدف وقف البرنامج النووي الإيراني». وأضاف نيفيو الذي شغل سابقاً منصب عضو في الفريق الأميركي المفاوض إبّان المحادثات النووية الإيرانية مع القوى العالمية، أنه «في الظروف الحالية، لا تزال هناك أسباب وجيهة كثيرة لعدم ضرب إيران، لأن من شأن ضربها أن يسبّب المزيد من الفوضى وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، واستهلاك موارد أميركية كبيرة، في وقت تسعى فيه واشنطن إلى التركيز على مناطق أخرى غير الشرق الأوسط، وتقويض مصداقية الولايات المتحدة إذا لم تنجح الهجمات، علماً أن احتمالات الفشل عالية. وحتى إذا نجحت، فإنها قد تؤخّر البرنامج النووي الإيراني فقط. لذلك، فإن الاتفاق الدبلوماسي يمثّل أفضل حلّ لهذا الموضوع وأكثر ديمومة». ورأى في الوقت ذاته أنه «في حال فشل الجهود للتوصل إلى اتفاق، فعلى الولايات المتحدة أن تكون جاهزة لاستخدام القوّة العسكرية».

وفي السياق نفسه، تحدّث موقع «أكسيوس»، الأسبوع الماضي، في تقرير لبارك رافيد، عن الاجتماع المغلق الذي عُقد الشهر الماضي حول إيران بمشاركة مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، والرئيس جو بايدن، والذي عرض فيه الأول على الأخير «خيارات» لشن الولايات المتحدة ضربات محتملة على المنشآت النووية الإيرانية «في حال اندفع الإيرانيون، قبل الـ20 من كانون الثاني نحو امتلاك القنبلة النووية». وإذ تُعرض هذه الاقتراحات على ترامب أيضاً، فهو نادراً ما تحدّث خلال الأيام الأخيرة حول إيران، فيما

> يشكّك البعض في إيران، في شأن جدوى وأثر الإعلان عن الجهوزية للمحادثات مع أميركا

ليست واضحة بعد السياسة التي ستعتمدها إدارته تجاه الأخيرة.

أمّا في طهران، فيتحدّث المسؤولون عن الجهوزية لحلّ الملف النووي دبلوماسياً؛ إذ قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في مقابلة أجرتها معه حديثاً قناة «سي سي تي في» الصينية ونشرتها الجمعة، إن طهران جاهزة لإجراء «محادثات بنّاءة ومن دون تأخير» في شأن برنامجها النووي، مؤكداً أن المحادثات المقبلة يجب أن تتمّ «بهدف التوصل إلى اتفاق». وتابع: «الصيغة المتوافرة من وجهة نظرنا هي الصيغة السابقة التي اعتُمدت في خطة العمل الشاملة المشتركة؛ أي بناء الثقة حول البرنامج النووي الإيراني لقاء رفع العقوبات. إنّنا جاهزون للمحادثات على هذا الأساس». كذلك، أشار إلى عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، قائلاً إن طهران ستتخذ القرارات اللازمة بعد دراسة سياسات الإدارة الأميركية الجديدة.

وإذ يشكّك البعض في إيران في جدوى الإعلان عن الجهوزية للمحادثات مع أميركا، فقد انتقدت صحيفة «فرهيختكان»، في مقال لعلي مزروعي، المقال الذي نشرته أخيراً صحيفةُ «إيران» الحكومية، بقلم حسين موسويان، وهو دبلوماسي إيراني سابق ومن الشخصيات القريبة من الفريق الحالي في وزارة الخارجية الإيرانية، والذي فيه دافع عن إجراء محادثات غير مشروطة مع ترامب. وكتبت الصحيفة: «إن توجهاً مثل هذا، يريد المحادثات من أجل المحادثات فحسب، ويدعو إلى استسلام إيران قبل أيّ حوار. إن الامتثال لطاولة المفاوضات من منطلق العجز ومن دون تحديد إنجازات محدّدة، يفرغ المحادثات من مغزاها فعلياً، ويحوّلها إلى طاولة فارغة وأرض بور، يحدّد فيها الطرف الآخر، اتجاهاتها ونتائجها».

تقرير

قراءات في مستقبل الدور الأميركي
«تعويذة» ترامب لا توقف «الزلزال»

ريم هاني

انتهت الحملة الانتخابية لدونالد ترامب، والتي طغت عليها الوعود بإنهاء الحروب وإحلال «السلام» حول العالم، بفوز الأخير في الانتخابات الرئاسية الأميركية، قبل أن تلي «الانتصار» الجمهوري الكبير جملة من التطورات الكبيرة، والتي قد تقوّض، على ما يبدو، قدرة الإدارة المقبلة على تحقيق وعودها. ويجادل عدد من المراقبين بأنّ سحب واشنطن يدها من عدد من المناطق، وعلى رأسها الشرق الأوسط الذي لا يزال يعيش ترددات زلزال «طوفان الأقصى»، سيكون أصعب ممّا هو متوقع، ولا سيما أنّ ترك «أعداء» الولايات المتحدة في المنطقة من دون «مواجهة»، سيهدّد لمصالح الأميركية والغربية حتى أجل غير محدد.

وفي هذا السياق، أوردت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية تقريراً جاء فيه أنّه مع التوصل إلى وقف إطلاق نار في لبنان، وإمكانية التوصل إلى مثله في غزة، وانشغال القادة السوريين الجدد بـ«بناء بلادهم»، أصبح السؤال اليوم هو ما إذا كانت تبعات السابع من أكتوبر ستنتهي أخيراً. إلا أنّه رغم ما تقدم، وحديث كبار مسؤولي الدفاع الجدد، والذين عيّنهم ترامب، عن رغبتهم في إعادة توجيه اهتمام الولايات المتحدة إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، فقد يكون «فكّ الارتباط بالشرق الأوسط، من الناحية العملية، أكثر صعوبة ممّا يتوقعون»، بحسب التقرير، الذي يؤكد أنّه في عام 2025، ستستمر «الهزّات الارتدادية» لـ«طوفان الأقصى»، لتهدد المصالح الأميركية على المدى المنظور.

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى جملة من الأحداث التي تدور في المنطقة، ومن ضمنها الهجمات المستمرة التي تشنها قوات صنعاء، وتمسّك تل أبيب، في المقابل، بالتصدي لها؛ إذ إنّه ورغم من أنّ إسرائيل والولايات المتحدة «نجحتا في الحد من تأثير معظم تلك الهجمات»، إلا أنّ الأخيرة مستمرة «بوتيرة متزايدة»، ما يزيد الضغط على الحكومة الإسرائيلية للرد «بقوة أكبر». على أنّ البُعد الجغرافي بين الطرفين، يجعل شنّ حملة جوية إسرائيلية على اليمن أكثر تعقيداً، من الناحية اللوجستية، مقارنة بغزة أو لبنان المجاورين. وفي حين أنّ إسرائيل كانت تعتبر حزب الله خصمها الأساسي، منذ عام 2006 كحد أدنى، وأضفت أكثر من عقد في الاستعداد لمحاربته، فهي «لم تنظر إلى الحوثيين على أنهم تهديد وشيك حتى وقت قريب»، وهي لا تمتلك، على الأرجح، ما يكفي «من الحيل» لمواجهتهم. وحتى في حال كانت حكومة بنيامين نتنياهو مصرّة على شنّ حملتها ضدّ قوات صنعاء، فإنّ بعض المحللين الإسرائيليين يدركون أن إسرائيل ستحتاج إلى مساعدة أميركية للتصدي للهجمات الجوية القادمة من اليمن، كما سيحتاج «تامين» البحر الأحمر إلى استمرار عمل «التحالف البحري» الذي تقوده واشنطن. ويُضاف إلى ما تقدّم، أن أي مواجهة واسعة النطاق مع اليمن تنطوي على احتمال «الامتداد إلى السعودية»، ما يهدّد «إمدادات الطاقة العالمية». ويردف التقرير أنّه إذا «كان الحوثيون يمتلون جزءاً من الهزات الارتدادية المشار إليها، فإنّ إيران هي، على الغالب، الجزء الأكثر أهمية فيها»، ولا سيما أنّ صنّاع السياسة في طهران قد يسرّعون عملية امتلاك سلاح نووي، بعد التطورات الأخيرة في المنطقة، في حين لا تزال سوريا بعيدة عن أي تسوية سياسية، مع احتمال تجدد النزاعات الطائفية داخل البلاد. وعليه، فإنّ الخروج من الشرق الأوسط، لن يكون «من دون ثمن». وإذ يمكن لإدارة ترامب، على غرار سابقاتها، الاختيار بأن تواجه الاضطرابات المستمرة في الشرق الأوسط بانخراط أكبر أو أقل، يبقى من المؤكد أنّها لن تكون قادرة على إنهائها بـ«مرسوم رئاسي»، تماماً مثلما تعجز «التعويذة» عن منع وقوع «الزلزال».

الانسحاب من سوريا

ويجادل مراقبون بأنّ الطريق نحو خلق استقرار في المنطقة يبدأ عبر إعطاء الحكومة الجديدة في

> ستستمر «الهزات الارتدادية» لـ«طوفان الأقصى» لتهدّد المصالح الأميركية على المدى المنظور

سوريا «فرصة». ويتطلب ذلك، طبقاً لتقرير نشرته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية، سحب القوات الأميركية من البلاد، منعاً لسيناريو التقسيم، والذي سيجعل من سوريا بلداً «ضعيفاً ومنقسماً ومعرضاً للخطر»، ويقتضي تواجداً عسكرياً أميركياً مكلفاً وطويل الأمد، ويخلق مشكلات لتركيا، حليفة الولايات المتحدة، ويعرّض عملية «إعادة بناء العراق» للخطر، جنباً إلى جنب التسبّب في موجة أخرى من هجرة السوريين. وبحسب التقرير، فإنّ تجنّب التبعات المشار إليها يفرض سحب القوات الأميركية من سوريا، والسماح للسلطات في دمشق باستعادة السيطرة على المحافظات الزراعية والغنية بالنفط في شمال شرق البلاد، بيد أنّ ذلك يتطلب، أولاً، الحصول على ضمانات بأنّ أحمد الشرع و«هيئة تحرير الشام» لديهما القدرة والإرادة لإبقاء «داعش» تحت السيطرة»، والعمل على الحفاظ على سلامة الأكراد ودمجهم في «سوريا الجديدة»، حتى لو بثمن «إبعاد الجماعة نفسها عن أنقرة».

كذلك، تفترض المهمة المشار إليها استخدام «الورقة المالية» التي في يد واشنطن، بما يشمل الالتزام برفع العقوبات، والذي سيسمح بالاستثمار الأجنبي في سوريا، ويمنح الحكومة إمكانية الوصول إلى النظام المصرفي الدولي. بمعنى آخر، يمكن للولايات المتحدة إقناع حكومة الشرع بأن التعاون معها لتسهيل مغادرة القوات الأميركية هو من «مصلحتها». وطبقاً لأصحاب هذا الرأي، قد تعفي واشنطن، بالانسحاب، نفسها من «مسؤولية أمنية ثانوية»، وتجنّب الحكومة السورية تدخّل إيران أو تركيا أو حتى روسيا بمفردها في البلاد، جنباً إلى جنب «الحفاظ على الترتيبات الرسمية وغير الرسمية التي حافظت على السلام بين إسرائيل وسوريا لعقود».

رأي

الموت والحياة في ثقافات الأمم: فداءُ الحياة أم بهيمية العيش؟

ياسر زغيب *

فلسفة الحياة قائمة على مُعضلة وجودية. هي مُعضلة رغم وضوحها وإدراك الجميع حلّ رموزها وفك شيفرتها، وتتمثل في أن لا حياة أبدية لأحد من البشر في هذه الدنيا، فكلّ مولود حتماً سيموت وكل وثيقة ولادة تُكتب، تعني في فلسفة الحياة، أنّ وثيقة موت قد كُتبت معها أيضاً. هذه المعضلة رغم بداهتها، تبقى عصيّة على الحل، فالبداية ليست خياراً ذاتياً للمولود، والنهاية ليست قراراً ذاتياً أيضاً. لكن ورغم بداهة المعادلة، يتعاطى البشر مع «ثقافة» الموت والحياة بأشكال متباينة ويتصارعون حدّ الموت، ويتباينون حدّ التناقض والتصادم حول «حب الحياة» و«ثقافة الموت». وقد أخذ المصطلحان ضجة كبيرة في وسائل الإعلام وبعض الأوساط السياسية في لبنان، من زاوية اعتبار البعض أن فعل المقاومة وتمجيد الشهادة هما ثقافة موت، يقابلهما ثقافة حياة تتمثل في كل ما يتصل بالترفيه الجيد والسيئ بكل أشكالهما. ثم طرحت الأسئلة من نوع، ما هو المعنى الحقيقي لثقافة الموت؟ وهل الحياة مفردة يمكن لأحد أن يضعها في قوقعة الغريزة؟ أم أن الحياة هجر الذات والأنانية إلى الذوبان حتى الشهادة لبقاء القيم التي تُشكل السور الواقي للكرامة الإنسانية؟ وهل يصحّ تسمية بعض أشكال الموت حياةً وبعض أشكال الحياة موتاً؟ أم أن هذه الإشكالية مُغالطة لفظية ولغوية في آن؟ وهل حب الحياة على حساب الكرامة الذاتية والإنسانية حياة أم بهيمية؟

إن اعتماد أسلوب الأبحاث الأكاديمية بوضع تعريف يدّعي احتصار الحقيقة يبدو مملاً ويُمارس التعالي على حقيقة مُمارسة الشعوب وتجاربها، ولكن السرد العابق بأعمق التجارب الإنسانية في حقبات تاريخية مُتعددة الشعوب مختلفة، ومن ثقافة متباينة سيتولى تحقيق المُبتغى بالاعتماد على ما تركته التجارب الإنسانية الكفيلة بتجديد المفهوم الحقيقي للحياة والموت، إضافة إلى شواهد من فلاسفة ومفكرين ومصلحين كان لتجاربهم الفضل في إعطاء المعنى الإنساني للحياة والموت.

1 - مفهوم الحياة الحقيقية في ملحمة جلجامش:

ملحمة جلجامش هي أقدم نص أدبي محفوظ عرفته البشرية، وهي ملحمة أدبية شعرية تحكي قصة سومرية في حضارة بلاد ما بين النهرين قبل نحو خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، تروي مغامرات جلجامش الذي كان ملكاً لمدينة «أوروك»، اختلفت القراءات لمقاصد الملحمة نظراً إلى الصور الخيالية المتضمنة فيها، فقرأها المستشرقون الغربيون قراءات فيها الكثير من الإسقاطات الثقافية الغربية التي لا تتفق مع روح الثقافة للشعوب القديمة، وقرأها بعض العلماء، والفلاسفة الشرقيين قراءة أخرى مختلفة اختلافاً كبيراً، ومرد هذا التباين إلى الكم الكبير من الصور والرموز السيميائية التي احتوتها الملحمة.

وبعيداً من تباينات المفكرين والأدباء شرقاً وغرباً، فإنّ كل القراءات اتفقت على أن جلجامش كان قوي البنية، جباراً وعظيم السلطان، الأمر الذي دفع إلى وصفه بأنه نصف إنسان ونصف إله، وفي الوصف أبعاد سيميائية بالغة الدلالة توحي بأنه نصف إنسان لأنه وُلد كما الناس، ويُتوقع أن يموت كما الناس أيضاً، لكنه نصف إله لأنه يرفض الموت، ومصرّ على اكتشاف سر الحياة الأبدية والخلود الذي يرفع عنه الموت، ونتيجة الصراع التقليدي بين السلطتين الدينية والزمنية، أرسلت السلطة الدينية «أنكيدو» الذي تصفه الملحمة بأنه نصف إنسان ونصف وحش ليُقتل جلجامش لتصبح السلطة كلها للإلهة وبيدها، وفي الوصف مرة أخرى دلالات ورموز سيميائية بالغة الدلالة فالإنسان الوحش يشبه البشر بشكله، لكنه منقاد كلياً للسلطة الدينية التي سلبته حرية التفكير خارج إرادتها ومصالحها، فأصبح منقاداً لها كما تنقاد الحيوانات لأصحابها. وعليه فإن «أنكيدو» يرمز في دلالاته السيميائية إلى عامة الناس المنقادين من دون وعي وتفكير خلف ما يقوله لهم الكهنة. لكن «جلجامش» الملك، نجح بعد صراع مع «أنكيدو» المُجند من الآلهة والسلطة الدينية، أن يروّضه ويحوّله إلى صديق له.

وبعيداً من الاستغراق في أحداث الملحمة، فإن جلجامش لم يتخلّ عن أحلامه بالخلود، لذا انطلق مع صديقه الجديد «أنكيدو» في رحلة للبحث عن سر الخلود، وخاضا معاً مغامرات كثيرة وشاقة، كانت أكثرها شراسة مع الوحش الذي أرسلته الإلهة «أنانا» أو «عشتار» للنيل من جلجامش وإرغامه أمام عظمتها، لكن جلجامش يقتل الوحش «همبابا» فتقع عشتار في عشق جلجامش وتسعى إلى إغوائه، لكنه لا يستجيب لها رغم ما تتصف به من جمال وقدرة إغواء، لأنه كان يركز اهتمامه على التوصل إلى اكتشاف سر الخلود.

رغم إصرار جلجامش على البحث عن هذا السر، ورغم مغامراته الشاقة التي تستفيض الملحمة في شرحها، يفشل في التوصل إلى اكتشافه، فيقرر العودة إلى مملكته ليكتب ملحمة رحلته مع الحياة والموت. وتكون الحكمة في القصة، والنتيجة الإنسانية لرحلة البحث هي: إن المغريات كثيرة والغرائز الفردية التي تعترض البحث عن الحقيقة لا تنتهي، وأن الخلود ليس للأفراد ولا للغرائز ولا للملذات، إنما الخلود للقيم والمدنية (الحضارة)، لذلك باتت رمزاً للمدن المقاومة وباتت المدن التي حلمت بالحياة فؤهة البندقية لا من بار الخمارة أو طاولة القمار والكازينو، تتمثل بستالين غراد.

6 - جولة في ذاكرة الأمم:

لا يزال البشر على اختلاف دياناتهم ومورثهم الفكري والثقافي ينسبون أصل الوجود البشري إلى آدم وحواء، ولا زالوا رغم كل اختلافاتهم يمجّدون الفداء الذي قام به هابيل، عندما رفض أن يكون مجرماً، يقتل أخاه، ويستبيح دمه، فكان ضحية طمع أخيه قابيل الذي استباح دم هابيل طمعاً وحسداً. وقد رسّخت قصة الفداء هذه أن الموت حافظاً على الإيمان بحياة الآخر وصوناً لها، أعظم وأرفع من الحياة التي تقوم على الحسد والطمع والاعتداء والخضوع للغرائز والرغبات الذاتية.

المشهد ذاته مع اختلاف الزمان والمكان والشخصيات يتكرر في قصة فداء الذبيح من أبناء إبراهيم، والتي أخذت طابعاً تقليدياً بسيطاً في تفسيراتها الدينية، الأمر الذي أدى إلى تفريغ القصة من محتواها الحقيقي، فالقصة ليست الغاية منها المفاخرة من هم أبناء الذبيح، هل هم أبناء إسحاق أم أبناء إسماعيل؟ بل الحكمة منها أن العظماء، في التاريخ دائماً هم الذين يضحون بأنفسهم وأبنائهم على مذابح الفداء والتضحية لخلاص البشرية والإنسانية من الروث الفكري والثقافي المقيت. إنّ جوهر قصة الفداء الإبراهيمي تتمثل في تفسيراتها ورموزها السيميائية التي تتلخص في الرواية الآتية: «كانت الشعوب القديمة قبل إبراهيم وفي عصره تعبد الأصنام والأوثان، وتقدم أولادها وأطفالها قرابين على مذابح هذه الآلهة لترضى ولتحقق لها الآمال، جاء إبراهيم وابنه الذبيح ليقولا لكل هؤلاء، نحن نريد أن نقدم قرباناً لإلهنا، وجاء إبراهيم مع ولده ليقوم الأب بذبح ابنه – كما هي عادة الشعوب آنذاك – لكنّ إبراهيم عاد وهو يمسك بيد ابنه حياً وآثار الدماء على سكينه، وعندما سأله الناس لماذا لم تذبح ابنك قرباناً للإله قال لهم: إنّ إلهي رؤوف رحيم لا يرضى أن أذبح ولدي، لذلك استبدله بكبش كبير، ومنذ ذلك الوقت تحوّل الفداء من فداء بالأبناء إلى فداء بالحيوان، الذي يُقدم لحمه للفقراء والمساكين البؤساء في الأرض.

وتحوّلت معركتها الباسلة نقطة التحول في مجرى الحرب العالمية الثانية. فكانت نهايتها بداية النهاية للحرب العالمية الثانية وأول إرهاصات الاندفاعة السوفياتية التي أسقطت دفاعات الجيش النازي ثم انهياره. وليست ستالين غراد وحدها صاحبة وسام المقاومة، لكنها باتت رمزاً للمدن المقاومة وباتت المدن التي حلمت بالحياة فؤهة البندقية لا من بار الخمارة أو طاولة القمار والكازينو، تتمثل بستالين غراد.

7 - فلسفة الحياة بين نموذجين:

يُدرك الأفراد الوقائع على قدر عقولهم، وبما أنهم يختلفون في قدراتهم العقلية فإنهم حتماً يختلفون في مستوى فهمهم للحياة وإدراكهم للحكمة منها ومن وجودهم فيها، هذا ما أكدته الشرائع الدينية والقوانين الوضعية والبداهة العقلية، فالشرائع الدينية تؤكد أن الواجبات والتكاليف الدينية تسقط مع فقدان الإنسان قدراته العقلية، وكذلك تفعل القوانين الوضعية على اختلافها، لذلك تسقط الحدود والعقوبات على المختلّين عقلياً.

وتتفق الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أيضاً على نزع الوصاية عن الأبناء أو القاصرين من الأطفال إذا كان الوصي عليهم سفيهاً أو متهتكاً يبدّد أموالهم على ملذاته وشهواته وغرائزه، وما يرادف ذلك من سلوكيات تتنافى مع الرصانة والحكمة، كالإدمان المُذهب للوعي والتبذير المبدّد للمال في القمار والعاب الميسر والتهتّك في أماكن اللهو والعبث والمجون والعربدة، التي أصبحت سلوكاً وميزة لجماعات تتباهى بها على أنها شكل من أشكال حب الحياة.

ومن الضروري التأكيد هنا أن بعض القوانين الوضعية التي أباحت مثل هذه السلوكيات، وضعت معها ولها قوانين عقابية وردعية، حتى لا تتحول حياة المجتمع بأسره إلى طاولة قمار أو نادٍ للتسكّع وساحة لفقدان الوعي. فقامت بعزل نوادي القمار في أماكن محددة، وجعلت تشريع إقامتها أمراً معقّداً، وكذلك لم تسمح بإقامة النوادي الليلية في أوساط الأحياء السكنية أو قرب المدارس والجامعات، كما أنها لم تسمح للثّيل أن يقود سيارته الشخصية، لأنه وفي هذه الحالة سيعرّض حياته وحياة الآخرين للخطر.

فهل من الحكمة أن تُسلّم الشعوب شؤونها العامة وإدارة بلدانها لمن أسقطت الشريعة والقوانين على الذلة فقال: «الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين».

3 - السيد المسيح والإمام الحسين مثالان للفداء:

يعتقد الإيمان المسيحي بأن السيد المسيح أتى لخلاص البشرية، وأنه فداها بنفسه مصلوباً على خشبة، وأصبح صلب المسيح خلاصاً للبشر. ويعتقد المسلمون أو معظمهم على الأقل بأن حفيد نبيهم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب انطلق في ثورة فداء للقيم الإنسانية بدمه وداء أسرته وخيرة صحبه، ممجداً الموت على حياة الذلة والخضوع لظلم الظالم وانحراف القيم عن مسارها الإنساني السليم، معلناً: «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برَماً»، فغدت شهادته رمزاً للإصلاح والثورة والكرامة لثائرين أمميين عبر التاريخ، شكّل لهم الحسين قدوة ونبراساً، من ألهم هؤلاء المفكر والثائر الهندي راجيف غندي الذي قال: «تعلّمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر».

4 - الموت أصالة، والانشغال بالدنيا هروب عند الوجوديين.

الفلسفة الوجودية لا تؤمن بالماورائيات الميتافيزيقية، وتُفسر الحياة البشرية على أساس الوعي الفردي للحياة والوجود والموت، ويعتقد رائد المدرسة الوجودية مارتن هايدغر أنه لكي نفهم الوجود البشري علينا أن نفهم الموت باعتباره «احتمالية نهائية» تُعطي للوجود البشري معناه الحقيقي. ويتبنّى هايدغر في كتابه «الوجود والزمان» أن الإنسان يعيش نحو الموت طوال حياته، فالحقيقة الوجودية التي لا يناقش فيها أحد هي أن الإنسان يندفع دفعاً نحو الموت. هذا لا يعني أن يُمضي الإنسان حياته منشغلاً به، بل يمكنه الهروب منه عبر الانشغال بالدنيا وغرائز الجسد، إلا أن مواجهة الموت بمشروع واعٍ يمكّن الإنسان من أن يعيش حياة أكثر أصالة وصدقاً.

5 - خلود ستالين غراد تضحية من أجل الحياة:

دخلت مئات المدن دائرة الحرب والدمار في الحرب العالمية الثانية، فلماذا هذا الخلود الأسطوري لمدينة ستالين غراد دون سواها؟ ولماذا باتت تُعد أنموذجاً للتضحية والصمود والمقاومة؟

صمدت ستالين غراد وقاتلت قتالاً باسلاً في مواجهة زحف واسع لمئات الآلاف من الجنود الألمان على مدى سبعة أشهر متواصلة ما بين آب 1942 وشباط 1943، مقدّمةً أكثر من مليون شهيد قرابين على مذبح حريتها وكرامتها وسيادتها. كتبت ستالين غراد بهذا الصمود

> تجارب الشعوب السابقة تبين أن كرامة الأوطان وسيادتها واستقلالها لا تُصان على طاولات القمار، ولا تُحفظ في الحوانيت والخمارات، إنما تُصان بالتضحيات التي يبذلها الشرفاء، وبالدماء التي تراق من أوردة المقاومين الذين آمنوا أن الحياة الحقيقية هي التي تعطيك فرصة الابتعاد عن الغرائز للتفكير فيها فتسمو بإنسانيتك، وتحيا بتضحيتك ليحيا الآخرون حياة عز وإباء وحرية

أما الخائفون الخانعون الذين وقفوا مع الغازي لأرضهم وأوطانهم، فمصيرهم مصير كُل الخونة عبر التاريخ الذين إما كانوا أكياس رمال لحماية المُحتل، وإما أعدموا برصاص المُقاومين الشرفاء، فزالوا وزال ذكرهم بزوال المُحتل، وكأن للتاريخ مزابل يرقد فيها هؤلاء للعبرة لا للذكرى. هذا هو حال الذين وقفوا وساندوا الاحتلال الألماني لفرنسا، والاحتلال الفرنسي للجزائر، والاحتلال الأميركي لكوبا وفيتنام والعراق وأفغانستان، وهو عينه مصير العملاء الذين كانوا أكياس رمل للمُحتل الإسرائيلي في جنوب لبنان.

أما الذين رفعوا شعارات حب الحياة مُقابل ثقافة الموت معتبرين مقاومة المُحتل ثقافة موت، فهم في ظاهرهم ليسوا عملاء للمُحتل، وفي أعمالهم ليسوا بأحسن حالٍ من الذين تعاملوا معه، فحالهم كحال من ارتضى الدنيء من العيش طلباً للسلامة، وكحال من ارتضى ذلّ التبعية للغرائز على عز الحرية والتحرر. هؤلاء يُنشدُون حياة لا يفقهون منها سوى المذلات، ويطلبون حياة لا يبتغون منها سوى الحطام البائد، وهم في ذلك مصداق لحكمة للإمام علي بن أبي طالب: «كالبهيمة المربوطة همّها علفها» أو المرسلة شغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يُراد بها».

وعليه، إن كُل حكم الحُكماء والفلاسفة القدماء، وكُل ملاحم الشعراء والأدباء، وكُل آراء المُفكرين المُبدعين، وكُل سِير العظماء في تاريخ الشعوب والأمم، وكُل القيم الراسخة في وجدان الجماعات الإنسانية، كلها تُجمع على أن الفداء والتضحية والرفض للظلم ومُقاومة المُحتل هي لغة العظماء الذين يروون بدمائهم شجرة الإنسانية. أما لُغة الخنوع وحب الحياة لُمجرد العيش دون مُبالاة بالإنسانية المعذبة والظلم الواقع على بني البشر، فهي لغة بهيمية يمجّدها الراعي الذي يعلفُ بهائمه إلى حين الذبح.

* كاتب لبناني

سينما

هذا ليس «السيد أزنافور»... هذا متحف شمع!

عاش المغني الفرنسي الراحل في باريس الحرب العالمية الثانية، وشهد على كل التحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية التي انعكست في أغنياته. لكنّ المخرجين مهدي إيدير وغران كور مالاد نزعا هذه الأغنيات من سياقها، وتلهّيا بالأطراف الاصطناعية والمؤثرات الرقمية لإبهار المشاهد!

شفيق طبارة

النصف الأول من فيلم «السيد أزنافور» (Monsieur. Aznavour 2024)، هو عقاب. أما النصف الثاني، فلولا الأغاني التي نحبها، كاد ليكون انتقاماً منّا لأننا نكمل المشاهدة. بدا كل شيء متواضعاً أمام حجم وأهمية شارل أزنافور (1924 ـ 2018)، فالمرحلة السابقة للشهرة بدت ملتبسة، أما الأحداث الشخصية التي تركت تأثيراً في موسيقاه وكلمات أغانيه وكونت شخصيته، فاتت باهتة.

تلهّى صنّاع الفيلم بالأطراف الاصطناعية والمؤثرات الرقمية لإبهار المشاهد، ثم أضافوا إليهما قصصاً تقليدية لإيهامنا بأنّ ما نراه من سطحية في المعالجة، هو كل ما يمكن التحدّث عنه في مسيرة الفنان الفرنسي. فيلم المخرجين الفرنسيين مهدي إيدير وغران كور مالاد، تقليدي، عن شخص ليس فيه شيء تقليدي، فضّلا المحاكاة على العمق، قالا قليلاً، وضاعا كثيراً.

يتقدم «السيد أزنافور» وفقاً لمنطق تراكمي بسيط، يتتبع مسيرة المغني الفرنسي الأرمني (يجسّد دوره طاهر رحيم)، منذ طفولته في باريس في كنف عائلة مهاجرة متواضعة، حتى وفاته في عام 2018، عن عمر ناهز 94 عاماً. يركّز الفيلم على جوانب عدة من حياته: طفولته أثناء الحرب العالمية الثانية، وبداياته في الكباريهات مع شريكه الأول على المسرح بيار روش (باستين بويولون)، ولقاؤه الحاسم بإديت بياف (ماري ـ جولي بو) التي احتضنته، ثم زواجه الأول والثاني، وسنواته في مونتريال، وجولاته، وعلاقته مع شقيقته، وولده «غير الشرعي»، وقدرته المذهلة على العمل والاستيعاب، وسعيه إلى الكمال، ووضع تحديات لنفسه، وطريقته في التغلب على العقبات والإهانات العنصرية، وما إلى ذلك.

كل هذا ـ في ذروة الكيتش ـ مقسّم إلى فصول. تتبع الفصول بعضها البعض بحكمة في تسلسل زمني صارم، يركز كل منها على إحدى أغاني أزنافور من «الغيتاران»، و«شبابه»، و«البوهيمي» وغيرها من الأغنيات التي خُلّدت في الذاكرة. لا يقدم الفيلم أي نظرة عميقة إلى الأشياء التي لا ولم نعرفها من قبل في حياة أزنافور. يتغير الفيلم قليلاً مع أول نجاح كبير للمغني، وتوصّله أخيراً إلى «صيغة أزنافور»، وهذا يعني ترك كل شيء وراءه لتكريس حياته بالكامل لإتقان قوافيه المعقّدة. وبعدما حقّق كل هذا، ينتهي الفيلم!

يحاول شريط مهدي إيدير وغران كور مالاد، الاختباء وراء القوة الهائلة التي تتمتع بها أغنيات أزنافور في الوجدان. أدرجا أعظم أغانيه في الصورة لجعل الجمهور يشير ويصفّق على الشاشة عندما يتعرف إلى أغنيته المفضلة. لم يحاول المخرجان ابتكار شيء، فالفيلم دائماً في المكان الآمن. الخطر الوحيد الذي يخوضانه، يكمن في بث أغنية للراير دكتور دري (إشارة إلى حب أزنافور للراب) في الفصل الخاص بالستينيات، التي تُظهر النجاح المادي الذي حقّقه أزنافور. إن حقيقة بث أغنيات أزنافور بكاملها تُغرق الفيلم في تأثير مقتطف، كأن المسؤولية الوحيدة للأغنيات وصوت المغني المتألم هي إضفاء حزن (ثقيل) على هذا الشريط. لا يستثمر الفيلم في فكرة أنّ هذه الأغنيات الفرنسية تتردد في سياق اجتماعي معين، فأزنافور عاش في باريس الحرب العالمية الثانية، وكان موجوداً عند كل المنعطفات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها فرنسا، وأغنياته وكلماتها لها ثقل ثقافي واجتماعي، قرّر المخرجان التغاضي عنها كأنّ السياق ليس مهمّاً! الأغنية الوحيدة، التي قدمت في سياق اجتماعي وتعامل معها الفيلم بجدية وتأثر هي أغنية «كما يقولون» التي صدرت في السبعينيات، وشكّلت استفزازاً حقيقياً في تلك الحقبة التي كانت المثلية الجنسية فيها لا تزال من المحرمات، رغم أنها قانونية في فرنسا منذ عام 1791.

> تغاضى العمل عن كل الجوانب الإشكالية والمحرجة في مسيرة العملاق الفرنسي

طاهر رحيم، ممثل موهوب بلا شك، تلقّى دروساً في الغناء والعزف على البيانو على مدى أشهر عدة استعداداً لأداء دور أزنافور. درس بعناية الإيماءات وتعبيرات الوجه، لكنّ هناك نقصاً واضحاً في العاطفة والأصالة في أدائه. اللافت في فيلم «السيد أزنافور»، هو أولاً وقبل أيّ شيء التركيز على الأداء وأهمية التشابه بين الأشخاص الحقيقيين والممثلين. وهذا واضح في أداء طاهر رحيم الذي وجب عليه ـ على مدار الفيلم ـ وضع ماكياج وأطراف صناعية، كانت للأسف واضحة تماماً على الشاشة من أجل التشبّه بأزنافور. إن هذا التحنيط، يجعل الممثل المسكين يبدو كأنّه مسجون إلى حد ما في نطاق تعبيرات وجهه. ينطبق هذا الأمر أيضاً على الممثلين الباقين، ما يحوّل الفيلم إلى حفلة تنكرية، ويجعله غير مريح وغير مقبول ومؤلماً للمشاهدة، وخصوصاً في المشاهد التي تجمع أزنافور وبياف وشارل تروني، حيث يتملّكنا انطباع مستمرّ بأننا في متحف شمع.

ركّز «السيد أزنافور» على الأيقونة، وانحصر في استكشاف صعود أزنافور وهبوطه بطريقة كلاسيكية. جال حول الفكرة نفسها المتمثلة في أنّ رحلة المغني الكبير ما كانت لتكون أولاً، من دون العناد والمثابرة والصمود. وهذا يشير على الفور إلى صفات وحدود الفيلم، من ناحية الإخلاص التام والحب الحقيقي للموضوع، ومن ناحية أخرى، رواية الجانب المقدّس منها، الذي سيمحو كل الجوانب الإشكالية والمحرجة في مسيرة العملاق الفرنسي.

Monsieur Aznavour في الصالات اللبنانية و«متروبوليس» (مار مخايل)

اخترنا لكم

على افلامنا (aflamuna.online)

«الليل» لمحمد ملص

في القنيطرة التي دمرها الإسرائيليون بعد احتلالها، هناك قبر لأب كان مجاهداً في يوم من الأيام. يحاول المخرج السوري المعروف محمد ملص أن يبحث عن قصة هذا الأب عبر ذاكرة الأم، فتوقظ روايتها عنده ملامح من ذاكرة تحمل مذاق السؤال ومرارة الجواب. يعود ملص إلى القنيطرة، كي يرسم ملامح هذا «الليل» الطالع من هزيمة الـ 1967، لا ليبقى معلقاً في نكسة الخراب، بل كي يُثبت حكاية أب وعائلة وجماعة في جمالية صورة سينمائية، تلعب مع الأزمنة (يأتي الوالد المدفون في القنيطرة إليها في عام 1936)، لتتصادم مع التاريخ والواقع. يحكي «الليل» قصة ابن باحث عن ملامح أبيه المجاهد في ذاكرته وذاكرة والدته، ومن خلالها يقدم الفيلم (120 د.) رؤية لتاريخ سوريا منذ عام 1936 وحتى أوائل مدة الانقلابات العسكرية عام 1941.

«مشاهد من الاحتلال في غزة» لمصطفى ابو علي

فيلم نادر للمخرج مصطفى أبو علي، أحد مؤسسي «وحدة أفلام فلسطين»، الذراع السينمائية الأولى للثورة الفلسطينية. قام أبو علي بتحرير هذه المشاهد التي التقطها فريق إخباري فرنسي، مُقدماً أحد أول الأفلام عن الأراضي المحتلة في قطاع غزة. هو الفيلم الوحيد الذي أنتجته «جماعة السينما الفلسطينية »، والتي أصبحت تُعرف بـ «مؤسسة السينما الفلسطينية». يوثق الفيلم إجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية ضد المواطنين الفلسطينيّين في غزة. ويستعرض نماذج من أشكال مقاومة الشعب الفلسطيني لقوات الاحتلال.

«أطفال.. ولكن» لخديجة حباشنة

يحكي الفيلم قصص بعض الأطفال الفلسطينيين الذين فقدوا آباءهم في مجزرة مخيم تل الزعتر عام 1976. بعد المجزرة، تم تجميع مئات الأطفال الفلسطينيين في مأوى أُطلق عليه، حينئذ، تسمية «بيت أطفال الصمود» في المخيم وكان تحت إشراف «مؤسسة تل الزعتر». وأوكلت مهمة رعاية الأطفال إلى عائلات تبرعت بذلك. يركز الفيلم بشكل أساسي على تداعيات مجزرة تل الزعتر على الأطفال، ويسلّط الضوء على الأثر النفسي عليهم، وعرض الطرق التي لجأ إليها العاملون في «بيت أطفال الصمود» لرعاية هؤلاء الأطفال ودعمهم. يروي فيلم «أطفال ولكن » للمخرجة خديجة حباشنة الذي أُنتج عام 1980 ـ أي بعد أكثر من ثلاث سنوات على ارتكاب المجزرة ـ كيف تم تجميع كل ثمانية أطفال من مختلف الأعمار ممّن فقدوا آباءهم عند عائلة واحدة تكفّلت برعايتهم.

في الصالات

Mufasa: The Lion King

«موفاسا: الأسد الملك»، هو الجزء الجديد من سلسلة أفلام «الأسد الملك» (The Lion King)، التي صدرت عام 1994 ثم عام 2019. يستكشف الفيلم الجديد القصة الخلفية لموفاسا، الأسد الملك المحبوب من الفيلم الأصلي، ما يوفر رؤى حول حياته المبكرة وكيف أصبح الحاكم الحكيم والنبيل. يركز الفيلم على صعود موفاسا إلى السلطة، وعلاقته بأخيه سكار ورحلته ليصبح ملك أراضي الفخر. يوفر الفيلم أيضاً فهماً أعمق لشخصيته، ويظهر صراعاته، وانتصاراته واللحظات المحورية التي شكلت إرثه.

We Live in Time

يعدّ فيلم جون كرولي «We live in time» بمثابة استكشاف مؤثر للحب والخسارة، ويركز على تعقيدات العلاقات في مواجهة عدم اليقين في الحياة. يتعمق الفيلم في موضوعات الاتصال، ومرور الوقت، والصراعات التي يواجهها الأفراد عند مواجهة مشاعرهم. يُعرف كرولي بقدرته على خلق سرديات حميمة وموجهة بالشخصيات، ومن المرجح أن يستمر هذا الفيلم في هذا الاتجاه. في الفيلم، يجتمع ألوت (فلورانس بيو) وتوبياس (أندرو غارفيلد) معاً عبر لقاء مفاجئ يغيّر حياتهما. وبينما يشرعان في مسار يتحدى حدود الوقت، يتعلمان تقدير كل لحظة من قصة حبهما غير التقليدية.

فيلم قصير

غزة تتحدى الإبادة وتملأ «الفراغ» بالأفلام

خلال تصوير الفيلم

مهدي زلزلي

لم يكن عام 2024 مجرد عام إضافي يمر على مدينة غزة كما سواها من مدن العالم، بل كان عبارة عن 365 يوماً من الإبادة. هذا ما يحاول الفيلم القصير «فراغ» (إنتاج «نيوسين») توثيقه ضمن قالب فني.

الفيلم الذي كتبه وأخرجه حسام أبو دان، لا تتجاوز مدته عشر دقائق، وبحسب مخرجه، فقد تم إعداده للمشاركة في عدد من المهرجانات ولعرضه في الصالات في أنحاء مختلفة من العالم، وهو يغوص في أعماق العلاقة الإنسانية وارتباطها بالأرض والعائلة، عبر حكاية من حكايات كثيرة تدور أحداثها في مدينة غزة، ويقدّم رسالة عميقة عن أهمية التواصل والتفاهم، مسلطاً الضوء على الصراعات الداخلية والتحديات الاجتماعية في ظل الإبادة الجماعية.

> يُضيء العمل على التحديات الاجتماعية في ظل الإبادة الجماعية

يشكّل الفيلم محطةً جديدة وتجربة مختلفة للممثل غسان سالم، الذي يلعب فيه دور البطولة المطلقة عبر شخصية بلال، وهو شاب فلسطيني يخرج من الأسر ليواجه واقعاً مستجداً ومؤلماً في حياته، فيطبق عليه الإحساس بالفراغ حتى في أشد الأماكن اكتظاظاً وصخباً، ويُصاب بحالة من الشرود الدائم واللامبالاة.

وإلى جانب سالم، يشارك في الفيلم كلٌّ من فراس المصري وأحمد البنا كضيفي شرف. وفي حديث معنا، يتمنى سالم أن يصيب الفيلم نجاحاً يتناسب مع الجهد المبذول في إنجازه في ظروف غير مثالية، متوقعاً أن يتقبله الجمهور وأن يصل إلى أماكن يستحقها.

ويأتي إنجاز العمل في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، كدليل إضافي على إرادة الحياة عند الغزيين وريادتهم الفنية رغم كل شيء.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 6 كانون الثاني 2025 العدد 5395

هوامش على دفتر «الطوفان»

يا للروعة! مدير bbc للشرق الأوسط... عميل للموساد!

نزار نصر

في أحدث حلقات مسلسل BBC الطويل في فضائح انحيازها الصفيق إلى السردية الصهيونية، نشرت منصّة MintPress تقريراً مطوّلاً للصحافي البريطاني أوين جونز، عبارة عن خلاصة لبحث أجراه على مدى أشهر وكشف فيه خلافات عميقة داخل «هيئة الإذاعة البريطانية» حول تغطية حرب الإبادة الصهيونية على غزّة والعدوان على لبنان وسوريا واليمن. تناول التحقيق بالتفصيل دور رئيس تحرير قسم «الشرق الأوسط» في الشبكة البريطانية رافي بيرغ، إذ قال العاملون في الشبكة إنّه المسؤول الأوّل عن توجيه التغطية لمصلحة السردية الصهيونية («الأخبار» ـ ملحق «كلمات» 2024/12/28)، وإنّه يدير تغطية الشرق الأوسط بشكل دقيق، متحكّماً بالعناوين والنصوص والصوَر بما يتماشى مع وجهات النظر الإسرائيلية. ووفقاً لما أفادوا، فإنّ «مدى القوّة التي يتمتّع بها بيرغ مخيف»، علماً أنّه يملك صلاحيّات رفض المحتوى أو إعادة صياغته، وغالباً ما يُقصي وجهات النظر الفلسطينية.

غير أنّ المادّة الدسمة تمثّلت بكشف التقرير أنّ بيرغ يتعاون مع الموساد الإسرائيلي و«وكالة الاستخبارات المركزية» الأميركية (CIA). ويكشف التقرير أنّ بيرغ أنجز كتابه «جواسيس البحر الأحمر» بالتعاون مع قائد «الموساد» داني ليمور، باعتراف بيرغ نفسه الذي كشف عن الموضوع ضمن مقطع مصوّر تحدّث فيه عن قضائه أكثر من مئة ساعة مع ليمور، فيما تظهر وراءه صور «مبروَزة» (مؤطّرة) له وهو يلتقي بمسؤولين من «الموساد» والحكومة الإسرائيلية بمَن فيهم ليمور والمتحدّث السابق باسم مكتب رئيس الوزراء مارك ريجيف. وتظهر أيضاً رسالة شكر من يائير نتنياهو، ابن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي وقّع الرسالة أيضاً. ويمدح بيرغ في كتابه «الموساد» الذي يصفه بأنّه «أعظم جهاز استخبارات في العالم»، نظراً إلى أنّ الكتاب الذي نُشر عام 2020 يتناول قضية عملية إسرائيلية سرّية لتهريب يهود أثيوبيّين إلى الأراضي المحتلّة بطريقة غير شرعية.

وقد روّج بيرغ لكتابه بقوّة، وأعرب في مناسبات عدّة

يضع رئيس تحرير قسم «الشرق الاوسط» في bbc رافي بيرغ صورا ورسائل لقادة ومسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، كما لو كانوا نجوم روك

عن سعادته بأنّ بنيامين نتنياهو أبدى اهتمامه به. في آب (أغسطس) 2020، على سبيل المثال، شارك صورة لنتنياهو على مكتبه أمام نسخة من كتابه، معلّقاً: «هذه المرّة الأولى لي على رفّ كتب رئيس الوزراء الإسرائيلي... يا للروعة!»، مرفقاً إيّاها بـ«تاغ» لـ«الموساد» وحزب «الليكود» الإسرائيلي والسفارتَين الإسرائيليّتَين في المملكة المتّحدة والولايات المتّحدة. ويشير التقرير إلى المفارقة المتمثّلة في أنّه لو كان أحد موظفي BBC من ذوي الرتب المتدنية يشارك علناً صوراً له وهو يحتضن قائد «حماس» الشهيد يحيى السنوار أو يعرض رسالة من المرشد آية الله خامنئي، فستكون هناك تداعيات خطيرة. ويدعم ذلك بإيقاف الشبكة ستّة من مراسليها عن العمل لمجرّد إعجابهم بتغريدات مؤيّدة لفلسطين. مع ذلك، تتعامل مع مناصرة بيرغ العلنية لـ«إسرائيل» على أنّها غير مثيرة للمشكلات على الإطلاق.

وتكشف MintPress أنّ بيرغ درس «الدراسات اليهودية والإسرائيلية» في «الجامعة العبرية» في القدس، وشارك، في ذروة العدوان الإسرائيلي على غزّة عام 2009، في تظاهرة مؤيدة لـ«إسرائيل» في وسط لندن. وتنقل عن Drop Site News أنّه محطّ شكاوى واسعة من أكثر من 13 موظّفاً في مؤسّسته، يتّهمونه بتغيير التغطية بشكل منهجي لضمان انحيازها إلى «إسرائيل» قدر الإمكان. وتكشف أيضاً أنّه عمل سابقاً في «دائرة معلومات البثّ الأجنبي» (FBIS) التابعة لوزارة الخارجية الأميركية، وهي منظّمة كانت، باعترافه أيضاً، واجهة للـCIA. وبحسب التقرير، أظهرت واشنطن في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بالتأثير في الصحافة البريطانية، وأنفق «الصندوق الوطني للديموقراطية» (NED)، وهو بحسب التقرير «فرع غير رسمي آخر للCIA»، ملايين الدولارات لتمويل مروحة واسعة من وسائل الإعلام في المملكة المتّحدة. كما تتبرّع «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» (USAID) بأكثر من مليونَي دولار سنويّاً لمصلحة ذراع الشبكة الخيرية BBC Media Action، ما يجعلها ثالث أكبر مموّل لها.

وتجاهلت BBC اعتراضات الموظّفين، مدّعيةً أنّه لا يمكن الاعتماد على رسالة «مجهولة المصدر»، رغم أنّ الموظّفين حذوا هذا المسار بعد تواصلهم مع مديريهم من دون جدوى! وسبق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أن وقّع أكثر من مئة موظّف على رسالة مفتوحة موجّهة إلى المدير العام تيم ديفي، تتناول التحيّز الواضح الذي يمكن ملاحظته بمجرّد إلقاء نظرة على العناوين ذات المعايير المزدوجة بشكل نافر، غير أنّ أحداً في الشبكة لم يعر الموضوع أهمّية، واستمرّ التجاهل كما كان عليه مع الانتقادات المتوالية منذ أكثر من سنة حينذاك. وتوضح MintPress أنّ تقريرها «لا يدّعي أنّ بيرغ مندسّ ولا أيّ شخص آخر في BBC»، بل يضيء فقط على موضوع «مثير للدهشة بحيث أنّ الشخص المسؤول عن تغطية BBC للشرق الأوسط، يضع على الحائط صوراً ورسائل لقادة ومسؤولين إسرائيليّين رفيعي المستوى، كما لو كانوا نجوم روك وهو من المعجبين المراهقين. ارتقاء شخص من هذا الصنف إلى هذه الرتب مؤشّر واضح على نوعية الثقافة في BBC: ثقافة شيطنة الفلسطينيّين بشكل منهجي وتصنيع الموافقة على الإبادة الجماعية».

على بالي

أسعد أبو خليك

النظام السوري الجديد في طَور نفْض المنهج الدراسي بكامله، وبدأ بالفعل بإزالة ما يعدّه مضامين علمانيّة، كما أزال ذمّ الحُكم التركي (وتصويره على أنّه كان استبدادياً وأنّ العرب - وخصوصاً اللّبنانيّين- كانوا في حالة حرب عصابات ضدّه هو من خيال القوميّة العربيّة والشوفينيّة اللّبنانيّة التي أرفدها الأخَوان رحباني بفيلم «سفر برلك»). نبْش التاريخ وإعادة النظر في المسلّمات من ضرورة صناعة الوطنيّة متى يتقرّر ذلك. خُذ وخُذي شهداء 1915-1916 (الشهداء كانوا في ثلاث دفعات، فُرادى وجماعة في قافلتَيْن). هناك إجماع وطني عليهم بخلاف «شهداء» الحرب الأهليّة (بشير الجميّل هو كبير الشهداء عند فريقه وهو شيخ العملاء عند خصومه). شهداء ساحة الشهداء مخلّدون والنظر في سيرتهم من المحرّمات. أذكر مرّة في احتفالات 6 أيّار، أقام التلفزيون اللّبناني برنامجاً خاصاً على الهواء (والبثّ المباشر كان في بداياته). استقبلوا بيروتيّاً مُسِنّاً عايش تلك الحقبة. طفِق يتحدّث بعفويّة شديدة ناكراً صِفة البطولة عن الشهداء وأنّه شاهد بعضهم وقد خارت قواهم فوقعوا على الأرض يستجْدون جلّاديهم. شكيب إرسلان العُروبي كان أوّل مَن شكّك في سيرة هؤلاء، إذ قال إنّه كعُروبي اختلف مع تلك الشخصيّات لارتباط بعضها بالسفارات الغربيّة. سيرة أبي علي سلام (التي نشرها حسّان حلّاق) تتحدّث عن حالة عبد الكريم الخليل: هذا كان يعمل على إشعال ثورة مسلّحة، وقال في زيارة لأبي علي سلام إنّ البريطانيّين وعدوه بالمال والسلاح. حاول أبو علي سلام أن يُثنيه عن عزمه فلم ينجح. (الذي وشى بعبد الكريم الخليل كان كامل الأسعد -الجدّ- الذي أبلغ جمال باشا بالمؤامرة وذكر اسمَي الخليل ورضا الصلح). الخوري يوسف الحايك (كما يروي لحد خاطر) أُدين بدليل تخابره مع فرنسا. وصاحَ على منصّة المشنقة داعياً بنُصرة فرنسا. الأخَوان فيليب وفريد الخازن حُكِما بالموت بعد العثور على أوراق تُدينهما في القنصليّة الفرنسيّة (والتخابر مع دولة عدوّة والتآمر ضدّ الحُكم يؤدّي بعقوبة سجن قاسية حتى الساعة في أميركا). يحتاج تاريخ تلك الحقبة إلى إعادة نظر وهذا لا يعني بالضرورة إدانةً أو تبجيلًا.

المفكرة

عبد الرحمن قطناني
يخلّد التطريز الفلسطيني

■ أصبح التطريز الفلسطيني جزءاً لا يتجزأ من التراث الفلسطيني. وفي عام 2021، أُضيف إلى قائمة «التراث الثقافي غير المادي» في «لائحة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (اليونسكو). يستعين الفنان الفلسطيني عبد الرحمن قطناني (الصورة) بموتيفات والزخارف الهندسية لهذا التطريز التراثي، وينفذها باستخدام مواد صناعية صلبة، هي ذاتها التي تُصنع منها الآلات الطاحنة، فيمنح هذه الزخارف الرقيقة والحنونة صلابةً وقوة. قبل عام من شنّ الاحتلال الصهيوني إبادة جماعية على قطاع غزة، بدأ قطناني بإعداد هذه المنحوتات أو «التطريزات الصلبة»، التي تحولت اليوم إلى تسعة أعمال تجريدية كبيرة الحجم. كان الهدف منها تجسيد التحولات العميقة التي تجتاح عالمه الداخلي، لكنها انعكست أيضاً بشكل وثيق على الأحداث الخارجية في المنطقة. تحت عنوان «أبواب الحكاية»، يفتتح عبد الرحمن قطناني معرضه الفردي الجديد في غاليري «صالح بركات» يوم 10 كانون الثاني (يناير). يستمر المعرض حتى 15 شباط (فبراير)، ويأتي بمثابة إحياء لأحد أهم ملامح التراث الفلسطيني، ومنحه مادة صلبة حاولت أن تمزقه مراراً، لكنها، من دون أن تدرك، منحته الخلود.

معرض «أبواب الحكاية»: الجمعة 10 كانون الثاني (يناير) – الساعة الخامسة مساءً – غاليري «صالح بركات» (كليمنصو، بيروت). للاستعلام: 01/365615

رند شميطلي أبي سمرا:
النساء سر الصمود!

■ يستشهد المقاومون على الجبهة الأمامية من الميدان دفاعاً عن الأرض وترابها وشعبها. لكن تبقى الأمهات، والشقيقات، والزوجات بعد رحيل رجالهن صامدات، رغم آلام الفقدان. ترى المتخصصة في علم الأنثروبولوجيا، الشابة اللبنانية رند شميطلي أبي سمرا، في هذا الصمود رمزاً قوياً، دفعها إلى إعداد فيلمها الوثائقي «حياة ما بعد الاستشهاد». الشريط، الذي سيُعرض يوم 10 كانون الثاني (يناير) في «ملتقى السفير»، يستند إلى مواد أرشيفية ولقطات معاصرة صوِّرت أثناء العدوان الصهيوني الأخير على لبنان. جمعت أبي سمرا هذه المواد بمساعدة المصورة والمخرجة فاطمة جمعة، لاستكشاف إرث شهداء «حزب الله». كما يستحضر الوثائقي ذكريات الحروب والاحتلالات التي مر بها لبنان، والأهم من ذلك، يتعمق في حياة النساء بعد استشهاد أحبائهن، واضعاً تجاربهن ضمن الرواية الدينية الأوسع لمعركة «كربلاء». بالحديث عن الوثائقي، تشير أبي سمرا إلى أن «هذا الحدث المحوري (معركة كربلاء) الذي وقع قبل 1600 عام، شهد مقتل الإمام الحسين، تاركاً شقيقته السيدة زينب لتواصل إرثه. واليوم، يمثل صمود زينب وصبرها رمزاً قوياً للمرأة في المجتمع الشيعي اللبناني».

عرض وثائقي «حياة ما بعد الاستشهاد»: الجمعة 10 كانون الثاني (يناير) – الساعة الخامسة مساءً - «ملتقى السفير» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 81/857880

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com